الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة ابن خلدون– تيارت

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية و آدابها

فرع: الدراسات الأدبية تخصص: أدب حديث و معاصر

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر موسومة ب:

التناص في الشعر الجزائري الحديث

–رمضان حمود أنموذجا–

إعداد الطالبتين: اشراف الأستاذ:

- بوشنافة فاطمة د. نعار محمد
- بوغالم يمينة

اللجنة المناقشة:

- د. كبريت على .....رئيسا
- د. نعار محمد.....مشرفا
- د. بوطرفاية مصطفى.....مناقشا

السنة الجامعية:

2018 – 2019 م

1439 – 1440 هـ

شكر و عرفان

بسم الله الرحمان الرحيم

قال الله تعالى :"**رَبِ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكر نِعْمَتِكَ التِي أَنْعَمْتَ عَلَيَ وَ عَلَى والِدَيَّ وَ أَنْ أَعْمَل صَالِحًا تَرْضَاه و أَدْخَلْنِي بِرَحْمِتَكَ فِي عِبَادكَ الصَالِحِين.**"

سورة النمل الآية 19

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا يليق بجلالة , وعظمة الخالق المعبود Lنشكر الله عز وجل شكر الشاكرين , ونحمده حمد الحامدين على نعمته , وفضله علينا , وتوفيقه لنافي إتمام هذا العمل فإن أصبنا , فذلك من فضل الله , وتوفيقه, وإن أخطاءنا , فذلك من أنفسنا.

و كعرفان بالجميل نتقدم بأسمى معاني الشكر و التقدير لأستاذنا الفاضل " **نعار محمد**" الذي تابع تفاصيل هذا البحث من بدايته إلى نهايته , وعلى توجيهاته, وتصويباته له.

و الشكر أيضا موصول إلى أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذا البحث, وإثراءه.

الإهداء

إلى الصرح الشامخ و المحيط الهادر والدي،

إلى الغالية نبع الحنان أمي من كانت سندي،

إلى الأقمار التي أنارت ليلي الداجي أساتذتي،

إلى من استقرت صورهم في خلدي صديقاتي،

إلى كل هؤلاء أنا أهدي حصاد جهدي،

فاطمة

الإهداء

إلى الصرح الشامخ و المحيط الهادر والدي،

إلى الغالية نبع الحنان أمي من كانت سندي،

إلى الأقمار التي أنارت ليلي الداجي أساتذتي،

إلى من استقرت صورهم في خلدي صديقاتي،

إلى كل هؤلاء أنا أهدي حصاد جهدي،

أمينة

مقدمة

مقدمة:

إن الأدب الجزائري شعرا كان أو نثرا هو أدب إقليم جغرافي و سياسي معين و بحكم انفتاحه و تفاعله مع التيارات الفكرية العربية و الغربية اكتسب بعض الخصائص و السمات التي جعلت منه أدبا فريدا من نوعه فمثل أمة بأكملها و صور لنا حياة شعب برمته و عبر عن طموحاته و تطلعاته فكان لسان حالهم الناطق باسمه و غدا هذا الأدب شجرة نسب عريقة و ممتدة الجذور و متشابكة الفروع و الأغصان مثله مثل الكائن البشري فهو بذرة فتية في أرض خصبة نمت فأنتجت لنا أدبا جديدا حمل بعض الصفات الوراثية لنصوص قبله و على هذا الأساس نطرح الإشكال التالي:

- كيف تجلى حضور النص الغائب في شعر رمضان حمود؟
- ما هي أهم المصادر و المنابع التي نهل، وغرف منها الشاعر الجزائري مادته الإبداعية ؟

و هناك بحوث عدة سابقة لهذا الموضوع تطرقت لظاهرة التناص في الشعر الجزائري الحديث وعند بعض الشعراء الجزائريين نذكر منها على سبيل المثال:

- التناص في الشعر العربي " البرغوثي نموذجا " لصاحبه " عبد الله سعيد البادي ".
- التناص في الشعر الجزائري المعاصر مذكرة تخرج للطالب " بوقفجة محمد".
- التناص في الشعر الجزائري الحديث للكاتبة " ريمة لعواس".

ولعل من أهم أسباب اختيارنا لهذا الموضوع نذكر منها:

- إن خلود أي أدب ، وذيوع صيته يعود الفضل فيه إلى قراءه، و دارسيه، ومن دونهم يغدو أدبنا منسيا هامشيا مركونا بين دفتي الكتب، وقابعا في رفوف المكتبات ، و مآله بعد ذلك الزوال، والاندثار.
- اثراء مكتبة الجامعة ، ومحاولة سد النقص في هذا الجانب.
- الشعر الجزائري مازال بكرا ، وبحاجة لدراسة مستفيضة ، تعيد له بريقه وشبابه ،وذلك بإماطة اللثام عن بعض الجوانب المظلمة فيه، وبعض القضايا الغامضة التي تحيط به .
- جدية الموضوع ، والذي مازال الباب فيه مفتوحا للدراسة ، وخوض غمار البحث فيه خاصة فيما يتعلق ببعض الظواهر الأدبية كالتناص مثلا، وعند شعراء جزائريين مغمورين أمثال رمضان حمود.
- محاولة منا معرفة مدى تفاعل الشاعر الجزائري مع النص الديني القرآن والحديث النبوي، الشعر العربي، و طريقة تعامله معها ، و كيف صاغ منها رؤيته و تجربته الشعرية و مدى انعكاس ذاك التأثير في شعره.

وللإحاطة بجوانب هذا الموضوع اعتمدنا على المنهج التكاملي و ذلك في معرض حديثنا عن نشأة الشعر الجزائري الحديث وعوامل تطوره ، ومضامينه الشعرية ، وخصائصه الفنية ، و تطرقنا لظاهرة التناص عند الغرب و العرب وآلياته و أشكاله و كذا مظاهره و قمنا بدراسة ظاهرة التناص في شعر " رمضان حمود" أين وقفنا على تجليات ، و تمظهرات النص الغائب في قصيدة "أيها العرب و الخطوب جسام" لرمضان حمود.

وعلى هذا الأساس جاءت خطة البحث مهيكلة كالآتي :

الفصل الأول: الشعر الجزائري الحديث

وجاء الحديث فيه عن ما يلي :

- نشأة الشعر الحديث و تطوره.
- مضامينه الشعرية.
- خصائصه الفنية.

الفصل الثاني: اتجاهات الشعر الجزائري الحديث

تطرقنا فيه إلى أهم الاتجاهات الشعرية التي عرفها الشعر الجزائري الحديث

- الاتجاه المحافظ
- الاتجاه الوجداني
- شعر التفعيلة

الفصل الثالث: التناص في الشعر الجزائري الحديث رمضان حمود نموذجا

خصصناه للحديث عن ظاهرة التناص في الشعر الجزائري الحديث

- التناص مفهومه عند الغرب، والعرب وآلياته
- مظاهره ، وأشكاله
- تجليات التناص في الشعر "رمضان حمود" أين تطرقنا في هذا الجزء إلى السيرة الذاتية لرمضان حمود، ووقفنا على ظاهرة التناص في قصيدته المسماة ب" أيها العرب و الخطوب الجسام ".

وخاتمة كانت عبارة عن حوصلة لجملة من النتائج التي توصلنا إليها .

وكأي بحث يتطلب وجود مصادر ، ومراجع تثريه وتعالجه، ولعل أهم الكتب التي أفادتنا كثيرا ، فعلى سبيل المثال نذكر منها:

- كتاب الشعر الجزائري اتجاهاته و خصائصه الفنية لمؤلفه محمد ناصر.
- كتاب دراسات في الأدب الجزائري لأبي القاسم سعد الله .
- كتاب النص الغائب تجليات التناص في الشعر العربي لمحمد عزام.
- كتاب أشكال التناص الأدبي لعبد الله الحسيني.

ولعل أهم الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا هي ارتباط هذه الدراسة بفترة زمنية جد حساسة في تاريخ الجزائر أضف إلى ذلك قلة المادة العلمية ، وكذا قلة الدراسات حول هذا موضوع التناص في الشعر الجزائري الحديث خاصة عند بعض الشعراء الجزائريين أمثال رمضان حمود ، لكن هذا لم يمنعنا من مواصلة رحلة البحث ، و محاولة تقديم و لو القليل حول هذا البحث من المعلومات.

وبكل تواضع نحن لا ندعي الكمال ، فما هذا البحث إلا جهد بشري كباقي الجهود يحتمل الخطأ ، والصواب كما أن هناك جوانب مظلمة وغامضة.

في هذا البحث هي بحاجة لدراسة، وإعادة نظر تصلح لأن تكون مواضيع لمذكرات تخرج، ويبقى الباب مفتوح للدارسين و الباحثين.

وختاما نعترف لصاحب الفضل بعد الله، الأستاذ المشرف الذي رافقنا طيلة مسار رحلة البحث ، ووقف على تفاصيله من بدايته حتى نهايته ، فكان الأب المربي ، والأخ الناصح ، والأستاذ المرشد الموجه ، فله منا كل الشكر و الاحترام و التقدير.

بوغالم أمينة

بوشنافة فاطمة

2019/06/27

الفصل الأول

الشعر الجزائري الحديث

-نشأة الشعر الحديث و تطوره.

-مضامينه الشعرية.

-خصائصه الفنية.

المبحث الأول: نشأته و تطوره

وجد النقاد صعوبة في تحديد العمر الزمني للأدب الجزائري الحديث حيث اختلفت آرائهم حول بداياته الحقيقية و نشأته.

"فهناك من النقاد من أجمع على أن أول مصنف في الشعر الجزائري هو كتاب " محمد الهادي سنوسي "(1902-1974)، " شعراء الجزائر في الزمن الحاضر" الصادر ب "تونس" سنة 1927, جمع فيه صاحبه قصائد الشعراء الذين توسم فيهم تمثيل الشعر الجزائري و قد ظل هذا الكتاب الذخيرة الفريدة لهذا الشعر إلى حدود سنة 1967."[1]

"و في السنة ذاتها ظهرت عدة مؤلفات حاولت التأصيل لهذا الإنتاج الأدبي كمؤلف " سعاد خضر" (الأدب الجزائري المعاصر) الذي اهتم بالأدب المكتوب باللغة الفرنسية , و بالأدب الشفهي الأمازيغي باعتباره اللسان المعبر عن الانتماء إلى الزمن, و الحداثة في الأدب الجزائري كما أن البعض أرخ لممارسته منذ القديم إلى مطلع القرن الجديد كما هو الحال مع مؤلف " محمد طمار" تاريخ الأدب الجزائري "و جاء فصله التاسع المعنون ب (النهضة – اليقظة- الثورة).[2]

و فيه أشار إلى جملة من العراقيل و الحواجز التي وضعتها السلطات الاستعمارية أمام الثقافة العربية في الجزائر و سياسيتها الرامية إلى محاربة اللغة العربية و القضاء عليها هذا ما أدى إلى هجرة الجزائريين إلى " تونس و مصر" لإكمال دراستهم مما نتج عنه انفتاح الثقافة العربية.

[1] يوسف ناوري:الشعر الحديث في المغرب العربي , دار توبقال للنشر و التوزيع , الدار البيضاء , المغرب , ج2, ط1, 2006,ص 96.
[2] المرجع نفسه , ص: 96.

ويرى البعض الآخر أن أول كتاب خصص للشعر الجزائري الحديث الجزائري في الجزائر هو كتاب " الشعر الجزائري الحديث , لصالح خرفي " الذي وقف فيه على علاقات الشعر العربي عارض لممارساته بقضاياها , كما استثارته علاقات الشعراء بالواقع الاجتماعي.

و بالتصورات الفكرية , والمذاهب الإصلاحية التي عرفتها الجزائر إلى جانبه تحمل العودة إلى كتاب " محمد ناصر" "الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته و خصائصه الفنية (1925-1975), حيث اقترب من المتون الشعرية مبينا المؤثرات , و الثقافة التي عينت اختبارات الشعراء في الاتجاهات التقليدية والشعر الرومانسي و الشعر الحر, من خلال الأفكار الإصلاحية , والأدب العربي القديم , وممارسات شعراء الإحياء التي تمثلوها , ومن خلالها وظيفة الشعر في ضوء التصور التقليدي , ورغم ما تعرضه هذه للكتابات من عناصر تاريخية تميط اللثام عن شعر و ثقافة الجزائر الحديثة إلا أنها تبقى مجرد إرهاصات أولية لبداية الشعر الجزائري الحديث .

كان الشعر قبل ظهور الحركة الإصلاحية يعاني من الركود و الانحطاط و ذلك كله "راجع إلى العهد التركي بعضه , وأغلبه ناجم عن الاستعمار الفرنسي الذي كان يهدف إلى استعمار استيطاني و غزو فكري و ثقافي , فقد تفنن المستعمر بشتى الأساليب و الوسائل محاولا تجريد الشعب الجزائري من هويته الثقافية المتمثلة في الثقافية العربية الإسلامية ساعيا إلى صهر المجتمع الجزائري و ثقافته في الثقافة الفرنسية و المجتمع الفرنسي هذا ما أدى إلى بروز جيل من الشباب الواعي أسندت إليه مهمة بعث الأدب العربي في الجزائر و إحياءه بعد ركوده"[1].

[1] محمد ناصر , الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته و خصائصه الفنية 1925-1975, دار الغرب الإسلامي , بيروت , ط1 1985, ط2 2006, ص 16-17.

" ويعود الفضل الأكبر في التشبث طوال قرن وربع من الاستعمار الصليبي إنما يعود إلى هذه العقيدة التي كانت تدفع الشعب إلى التمسك بالزوايا و الكتاتيب , والمساجد مراكز إشعاع للحفاظ على لغة القرآن الكريم ؛ غير أن هته المراكز التعليمية كانت محدودة الثقافة لم تكن مؤهلة لتنهض بالأدب العربي في الجزائر لكنها ساعدت على بقاء اللغة العربية, و من طبيعة أنه نهضة أدبية أن تسبق بنهضة ثقافية تمهد لها الطريق و تكون لها عبرة و قاعدة للطلبة التي تنطلق منها[1].

إذن فحركة الإصلاح كانت بمثابة الحصن الذي حمى وصان الهوية الثقافية العربية و الإسلامية للمجتمع الجزائري , وكان قارب النجاة للشعر قاده إلى بر الأمان.

قبل حديثنا عن عوامل نهضة و تطور شعر الجزائري و جب علينا التطرق أولا و قبل كل شيئ الى مفهوم الحداثة فأدونيس مثلا يرى أن "الحداثة فنيا تسؤلا جذريا يستكشف اللغة الشعرية و يستقصيها وانفتاح فأفاق تجريبية جديدة في الممارسة الكتابية و ابتكار طرق التعبير تكون في مستوى هذا التساؤل و شرط هذا كله الصدور عن نظرة شخصية فريدة للإنسان و الكون "[2].

فالحداثة في نظر أدونيس هي لا تمس الشكل بقدر ما تمس طريقة و كيفية استعمال اللغة عن طريق الإنزياح و الإحاء و الأسطورة فالشاعر يقوم في نظره علا المجاز التوليدي.

"و يمكن القول بأن بدايات النهضة في أي مجال تتراوح عادة بين رواسب القديم و بشائر التجديد و ان كانت في الغالب أكثر تجاوبا مع الماضي و هذا ما يظهر بجلاء في شعرنا الجزائري الذي بقي الا

[1] محمد ناصر , الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته و خصائصه الفنية 1925-1975, دار الغرب الإسلامي , بيروت , ط1 1985, ط2 2006, ص17.

2أدونيس:الثابت و المتحول صدمة الحداثة،دار العودة بيروت،ط4 1983 ص:161-165.

يومنا هذا محافظا علا شكل القصيدة العمودية و كأن الشكل علا هؤلاء سلطان أكبر من سلطان الشعر "[1].فالحداثة الشعرية لا تعني اقصاء الماضي فالماضي يعد منصة و قاعدة يستند عليها الحاضر فلا حياة لأمة بعيدا عن ماضيها.

ومن أوضح عوامل النهضة الأدبية الحداثية التي ساهمت في تطور الشعر الجزائري الحديث "ما قام به فريق علماء الإصلاح العائدين من الحجاز و الشام ومن الجامع الأزهر الذين رأوا ما للصحافة من دور جليل على بعث الهمم , و تحديث الطاقات , و تنويعها "[2].

فقد كان لظهور الصحافة أثر على المجال الأدبي حيث ساهمت في نشر الشعر و رواجه , و كانت صدى لرائدتها في المشرق.

" و ظهرت في فترة السبعينات, و حتى أوائل الثمانينات بعض الملاحق الأدبية ,و التي ساهمت هي الأخرى في إيصال المنتوج الثقافي إلى القراء و حركت القرائح , وأذكت المجال الفكري, والنقدي فكانت الجرائد و الكتب تجول تراب الوطن الجزائري لتصل إلى أقصى الجنوب الجزائري هذا ما أدى إلى ظهور كوكبة من الشعراء و الكتاب و النقاد .

و قبل أن يتخذ الشعر الصحافة منبرا للأماني القومية , و منطلقا للعزائم الحائرة اتخذها منبرا للإشادة بالصحافة نفسها , و التعريف بها و برسالتها العظيمة في المجتمع كالمجتمع الجزائري , يعاني الانحطاط الفكري , والفاقة الثقافية , فهي لسان الناطق باسمه"[3], و في هذا الصدد يقول رمضان حمود:

1 عبد الحميد بنهيمة: الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري،دار هوما للطباعة و النشر و التوزيع،الجزائر،ط2005،ص:19.

2وناسي شعباني, تطور الشعر الجزائري 1945-1980, ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر ,ط 1988, ص 13

3حسين فيلالي , السمة و النص الشعري , مكتبة الأدب المغربي , منشورات أهل القلم , سطيف ,ط1, ص 06.

إن الصَحافَة نُور البِلاد إذَا سارت موفقة فِي أحسنَ السُبل

هِيَ الفَوائِد لِشَعْب قَدْ غَدَا سَكَنا هِيَ الحُسَام طَوِيل الجُول و الجيل

هِي اللِّسان لَهَا حكم و سَيْطرة هِيَ الرَّسُول لَدَى الأَجْنَاس و الدُول

هِيَ الطَبِيب يُداوِي مَنْ بِهِ مَرض مِنْ الجَهَالة أو الميل إلى الزلَل[1]

وهناك عامل آخر من عوامل نهضة الشعر يتجلى في " دور تونس كبيئة أولى للشعر الجزائري الحديث لأن جيلا من مثقفي , و شعراء الجزائر تخرج من الزيتونة ."

فمعظم علماء الإصلاح و أدباء الجزائر كانوا من خريجي جامع الأزهر و الزيتونة هؤلاء هم من حملوا على عاتقهم مسؤولية النهوض بالشعر الجزائري و بعثه من جديد و كان لهم دور في إثراء الساحة الأدبية بتونس لاسيما بعد أن رفع الحصار عن الصحافة سنة 1920.

"وكذا إعتراف الشاعر نفسه بضعف صناعته للشعر منتقل إلى أسلوب في الشعر أرقى بلا تدرج في ضفة واسعة كما أعده " محمد سعيد الزاهري".

و يعتبر اعترافه اعترافا ضمنيا ببداية حداثة للشعر في الجزائر و تجدده , وإن كان الشاعر الزاهري ناقدا موضوعيا لطبيعة شعره فهو ينأى عن التكلف , و الغريب الذي كان سمة العصر[2]."

[1] صالح خرفي شعر المقاومة،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر،ص:190.

[2] مداني،التصوير و التشكيل في الشعر الجزائري المعاصر دراسة في مكونات الجمالية،رسالة الماجيستار جامعة وهران،ص:21.

فالشعر لا يعرف الثبات, فهو في تجدد و تغير دائم تبعا لمعطيات العصر و مقصد الحداثة هو التحول لا الثبات و البحث عن البديل " وهي تتمثل اجتماعيا في رفض القيم السائدة أو على الأقل إعادة النظر فيها , كان داء العصر على الصعيد الإبداعي الشعور و الطاغي عند الشاعر بالحاجة إلى الاستحداث و التجديد[1]" فالتجديد أضحى ضرورة حتمية لا مفر منها.

للثورة دور مهم في تغيير نمط تفكير الشاعر و نضج وعيه الوطني الرامي إلى التعبير استجابة لمستجدات العصر, و معطياته , وهناك كلمة ل "مالك حداد" يجسد فيها فهمه للفن في هته الظروف النضالية " إنني لم أعد أبحث عن الحرية , ومفهومها في المعاجم , ولا في المؤلفات الفلسفية فأن أجدها في منحدرات (جبال الأوراس) , وفي شوارع القصبة من مدينة الجزائر , وفي ضواحي قسنطينة , وأنا أجدها اليوم في عزيمة ابن مهيدي و تحديه لجلاديه , وفي آلام جميلة بوباشا التي شرفني بإلقائها قصائدي , وهي في غرفة التعذيب , وأقرأ الحرية في عيني العجوز الأدبية التي باغتها سبعة عشر جنديا فرنسيا في ليلة من ليلي أيلول 1955 باحثين في قسنطينة ليقبضوا عليا. [2]"

فالثورة ساهمت في تطور الشعر الجزائري و ذلك بظهور مضامين شعرية جديدة حتى " وإن تأخرت النهضة في الجزائر بسبب الاستعمار الذي حاول فصلها عن أصلها لكن سرعان ما تداركت موقفها , وهبت ترسم أقلام نهضتها بظهور الأحزاب و الحركة الإصلاحية.[3]"

وانتقل الشعر الجزائري من المجال الديني إلى الغنائي الوجداني على حد قول "عبد الله الركيبي ".

[1] مداني،التصوير و التشكيل في الشعر الجزائري المعاصر دراسة في مكونات الجمالية،رسالة الماجيستار جامعة وهران،ص:22.

[2] أحمد دوغان،الأدب الجزائري الحديث،منشورات اتحاد كتاب العرب،دمشق،ط 1996،ص:31.

[3] عبد الله الركيبي،الشعر في زمن الحرية،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،ط1994،ص:152.

في حين يرى " أبو قاسم سعد الله أن التجديد في الشعر الجزائري كان لعدة عوامل أدت إلى دفع عجلة الأدب نحو الأمام و يلخصها فيما يلي : المؤثر الغربي , المؤثر الوطني , المؤثر العربي[1] .

ويفصل في ذلك " المؤثرات الغربي كانت نتيجة اتصال الجزائر بفرنسا سياسيا و اقتصاديا, وارتبطت بها ثقافيا , وحضاريا منذ عام 1830 هذا ما أدى إلى ظهور طائفة من المفكرين و الأدباء و الشعراء بعد الحرب العالمية الثانية , كانت تجربتهم جزائرية ,ولكن رسائلهم , واتجاهاتهم كلها غربية , وقد خفت عدة هذا المؤثر منذ الثورة حيث تغلبت المؤثرات القومية الأخرى ,وبرزت الاتجاهات الوطنية التي طالما خنق الاستعمار أصواتها لأنها تحمل بذور الانفصالية عن فرنسا , وتعبر عن رأي الشعب في تكوينه الذاتي , والأخلاقي, والتاريخي الخاص [2].

"أما المؤثر الشرقي فيعنى به اقتداء الشعب الجزائري بما يجده في الشرق الغربي من أفكار , واتجاهات , وما يحدث فيه من هزات قومية سواء كان عمادها الماضي , و مجده أم الحاضر في قلقه , وتحفزه .

و المؤثر الوطني هو مجموعة الأحداث الكبيرة التي ظهرت في الجزائر متخذة من السياسية عنوان و من الوطنية شعارا , ومستهدفة جميع الشعب تحت راية واحدة, زاحفة به نحو تحقيق آماله في الاستقلال و الحرية .[3]"

[1] المرجع السابق،ص:432.

[2] أبو قاسم سعد الله , دراسات في الأدب الجزائري الحديث , دار الرائد للكتاب , الجزائر , ط5, 2007, ص 23-24.

[3] أبو قاسم سعد الله , دراسات في الأدب الجزائري الحديث , دار الرائد للكتاب , الجزائر , ط5, 2007, ص 24.

وفي خضم هذه العوامل ظهرت إلى الوجود تجارب شعرية ذات رؤية جديدة تخالف تلك الرؤى التقليدية فكانت روائع إنسانية خالدة لامست الوجود الإنساني و عبرت عن قلق الإنسان.

وقد ذكر " أبو قاسم سعد الله " في قوله " أن البداية الحقيقية للحركة الأدبية لها ارتباط وثيق ببداية الحركة الإصلاحية , وان الحداثة في الشعر الجزائري بمفهومها الصحيح إنما تبدأ في هذه الفترة لا قبلها [1]".

فالشعر الجزائري الحديث مرتبط بالحركة الإصلاحية في نظره, وهكذا تطور الشعر الجزائري تطورا ملموسا , تجلى في ظهور شعر جديد فقد ظهر شعر الوطني , والإصلاحي , والاجتماعي , والسياسي , وقد برز للوجود ما يمكن اعتباره أول ديوان شعري , يضم بين دفتيه " شعراء الجزائر في العصر الحاضر"[2],يعد أول بادرة من بوادر الشعر الحداثي في الجزائر.

" و الحداثة في الشعر الجزائري كانت متأخرة مقارنة بالمشرق , وقد أورد أسباب ذلك صالح خرفي و قصرها فيما يلي :

نظرة الجزائريين للمستعمر و موقفهم منه, موقف الجزائر من الثقافة الفرنسية بالرغم من النداءات المبكرة التي رفعها رمضان حمود في العشرينات "[3].

[1] أبو قاسم سعد الله , دراسات في الأدب الجزائري الحديث , دار الرائد للكتاب , الجزائر , ط5, 2007, ص28.

[2] مداني بوهراوة،تصويرو تشكيل في الشعر الجزائري المعاصر دراسة في المقومات الجمالية، رسالة ماجيستار،جامعة وهران،ص:16.

[3] المرجع نفسه،ص:16.

فالشعر الجزائري لم يشهد نهضة شعرية مبكرة و ذلك لعدة أسباب كنظرة الجزائري للمستعمر و موقفه الرافض لهذا الدخيل و ثقافته الغربية عنه لذا كان في بادىء الأمر متحفظا و لم يشأ الاحتكاك بها.

المبحث الثاني: مضامين للشعر الجزائري

صنف "أبو قاسم سعد الله " الشعر الحديث إلى مايلي:

1- **شعر المنابر:** وتمتد فترته إلى عام 1965, وفيه الكثير من رواسب الماضي ,وهو شعر منبري لحما , ودما , وقد اعتمد على الصحافة ذات اللسان العربي التي أنشأتها حركة الإصلاح , وغيرها (الإقدام – المنتقد – الشهاب) , ومن الشعراء الذين مثلوا هذا الاتجاه (عاشور الحنفي- أبو اليقظان – سعيد الزاهري – محمد اللقاني).

2- **شعر الأجراس:** (1925-1936): و هو نتيجة تحولات جذرية , وميلاد جمعية العلماء المسلمين , و تمكن هذا الشعر من التجارب مع الشعب , ومعايشة قضاياه, ومن الشعراء الذين مثلوا هذه المرحلة (محمد العيد آل خليفة – مفدي زكرياء)[1] ".

3-**شعر البناء:** (1936-1945) : الذي أخذ على عاتقه الدعوة إلى الوحدة الوطنية , ومواجهة العدو بشيء من الصراحة , ومن شعراء هذه المرحلة (أحمد سحنون – مفدي زكريا.)

4- شعر الهدف : و قد ظهر إثر مجزرة الخامس من ماي 1945 التي ذهب ضحيتها "45 ألف شهيد ", وأخذت نداءات الحرية , والاستقلال تظهر بقوة في الإنتاج الشعري , وظهر إلى جانب الرموز الشعرية البارزة عدد آخر من الشعراء كان في طليعتهم (الربيع بوشامة- عبد الكريم العقون – أحمد الغوالمي – موسى الأحمدي نويرات – حسن حموني – محمد الأخضر السائحي .)[2]

[1] أحمد دوغان , في الأدب الجزائري الحديث, منشورات اتحاد الكتاب العرب , دمشق , ط 1996, ص 435.

[2] أحمد دوغان , في الأدب الجزائري الحديث, منشورات اتحاد الكتاب العرب , دمشق , ط 1996, ص 435.

5- **شعر الثورة:** و هذه المرحلة بدأت مع الثورة الجزائرية في الأول من نوفمبر عام 1954و كانت مرحلة تعبير عن عواطف الشعراء اتحاد الثورة التي فتحت أمامهم آفاق للكلمة, فأخذت قصائدهم تتغنى بالأرض , والنضال , و الاستشهاد , ومن شعراء هذه الفترة (أحمد معاش الباتني , محمد صالح باوية, صالح خرفي, أبو قاسم خمار, عبد السلام حبيب, عبد الرحمن الزناتي)[1].

غير أن "صالح خرفي" قسم الشعر الجزائري تقسيما تاريخيا موضوعيا إلى ما يلي:

-الشعر القومي.

-الشعر الثوري.

- الشعر العاطفي.

- الشعر الذاتي.

- شعر ما بعد الاستقلال.[2]

أما " أنيسة درار" أنه هناك (شعر نضال, شعر اليقظة, وشعر الثورة)"[3], ويظهر أن تصنيفها للشعر الجزائري كان قائما على المضمون الاجتماعي ذي نشاط السياسي في النضال و التوعية و كذا مضمون ثوري تحرريا .

"وهناك " الوناس شعباني " قسم مضامينه إلى(الاتجاه الاجتماعي , والسياسي و الذاتي)"[1], وقد حافظ الشعر الحداثي على هذه المضامين الثلاثة أو الأربعة , وأصبح يفرد عن غيره بميزة خاصة وهي

[1]أحمد دوغان , في الأدب الجزائري الحديث, منشورات اتحاد الكتاب العرب , دمشق , ط 1996, ص 435.

[2]حسن فيلالي, السمة والنص الشعري, رابطة أهل القلم , ط1, سطيف, ص 12.

[3]أنيسة بركات درار, أدب النضال في الجزائر, المؤسسة الوطنية للكتاب, ط 1984, ص 242.(بتصرف)

طغيان الرؤيا الشعرية الجديدة القائمة على النزعات الروحية و الصوفية , المادية و العبثية , و الفلسفية و العقائدية و الاسطورية.

" أما إذا ما تصفحنا ديوان " محمد العيد" مثلا لوجدنا مواضيعه تتراوح بين الأدبيات و الفلسفيات , والأخلاقيات , و الحكميات, والاجتماعيات كمضمون اجتماعي تتباين فيه مستوياته ووظائفه و بين المضمون الذاتي ممثلا في اللزوميات و الأفوانيات و المراثي , والذكريات و المتفرقات , ولذلك لم ينحل هذا المضمون من النزعة الجمالية التي تحدد من خلالها لحظة المكاشفة لما كان يمارس من ترحال في رحاب ذلك الزمن , وكانت النتيجة باختصار ظهور جيل من الشعراء طرحوا النواحي الفنية للشعر وراء ظهورهم وراحوا يتصدون للبعد الاجتماعي على حساب الفني منه , و تشكل المضمون الثوري من قصائد الثوريات و السياسات يضاف إلى المضمون القومي الإنساني مواضيع الإسلاميات والقوميات"[2].

تعددت و تنوعت مضامين الشعر الجزائري الحديث مما نتج عن ذلك روائع القصائد الشعرية آنذاك.

وباختصار نقول أن الشعر الجزائري الحداثي في عمومه هو شعر للذات في ارتقاءها إلى ذاتها التي حرمت منها سنين عدة , فالسمة الغالبة عليه هو الطابع الذاتي الانفرادي , فغالبا ما اتخذ الشعر الحداثي المضمون الكوني مأخوذ الطبيعة من جماد , ونبات وحيوان , وراح يلتمس في جمال

1الوناس شعباني, تطور الشعر الجزائري ,1945-1980, ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر ,ط ,1988, ص 03.

[2]مداني بوهراوة , التصوير و التشكيل في الشعر الجزائري المعاصر دراسة في المكونات الجمالية, رسالة ماستر,جامعة واهران , ص 28.

العلاقات التي تربط الكون بالإنسان المعاصر لما يختزله عصره من مستحدثات تفرض حداثة الدهشة لإحداث الخيال , وحداثة تضرب كل شيء بالعصا حتى القيم .... فالنص يحمل حسا عدوانيا إزاء المجتمع و يدفعه ليعيش الصدمة الحداثية مما جعل النص رقعة وجودية ميتافيزيقية في آن واحد."[1]

ومن هنا يتضح لنا أن النقاد أجمعوا على أن مضامين الشعر الجزائري كانت تدور أغلبها حول الثورة و صراع الذات مع نفسها ومع الواقع الذي تعيش فيه و هناك من أضاف إلى هذا التقسيم البعد القومي و الإنساني.

ويكاد ينعدم شعر الغزل في هته الفترة و مراد ذلك عند الشعراء الإصلاحيين كان استجابة للواقع التي حتم على الشعراء تناول الأغراض شعرية معينة دون التطرق لهذا الغرض و النظم فيه و في هذا الصدد يقول " محمد العيد آل خليفة" : " إن المجتمع في تلك الفترة فرض علينا أن نطرق مواضيع معينة لذا جاءت أشعارنا توجيهية تربوية اجتماعية .... على أن الواجب يقتضي من صاحب الموهبة أن يسخرها لفائدة شعبه , لا لفائدته الخاصة, فالغزل لا يخل من روح إنسانية..."

و في هذا الباب يقول " عبد الحميد ابن باديس" أيضا :

دع الغزل للغانيات فطالما سلا عن وصال الغانيات نبيل

قد يُدني الآداب و العلم مقصدي ولا زلت في نيل المعاني أجول

[1] مداني بوهراوة , التصوير و التشكيل في الشعر الجزائري المعاصر دراسة في المكونات الجمالية, رسالة ماستر,جامعة واهران , ص 28.

ويقول الطيب العقبي :

دَعْ ذِكْر سَلمَى و سُعَاد وانْهَض لإِصْلاح البِلاد[1]

ومن خلال ماسبق نستنتج أن ندرة شعر الغزل في هذه الفترة إنما يعود لانشغال الشاعر بشؤون شعبه و همومهم لذلك الشاعر الجزائري أعطى الأولوية والأهمية القصوى للمصلحة العامة على حساب المصلحة الشخصية فالوطن أهم من كل شيء.

كان للشاعر الجزائري اهتمام بالقضايا الداخلية حيث شارك أبناء وطنه محنتهم و قاسمهم أحزانهم وأفراحهم , فبكى لحزهم , وفرح لفرحهم , وهذا ما بدا جليا وواضحا في قصائده الشعرية ,كما أنه لم ينس إخوانه العرب في كل أصقاع العالم , فرغم سياسة الاستعمار الرامية إلى الإدماج و التجنيس فقد حافظ على قوميته العربية , وسعى إلى الدفاع عنها بكل ما أتي من قوة , وما أتيح له من إمكانيات , ولم يتخلى عن عروبة فهو عربي لحما , ودما, وروحا , رغم محاولات فرنسا في وضع حاجز بينه و بين إخوانه العرب لكن كسر تلك الحواجز و أجهض كل محاولاتها فراح يقاتل و يدافع عن قوميته , ولغته , وإسلامية , ولم يستسلم رغم ما ذاقه من ويلات و ألوان من القهر و العذاب و صور كل ذلك في شعره[2].

[1] مجلة الثأر ,تجليات الفكر الإصلاحي في الشعر الجزائري الحديث , ملفوف صالح الدين , العدد , 20 جوان 2014, ص 06.

[2] أبو قاسم سعد الله , دراسات في الأدب الجزائري الحديث , دار الرائد للكتاب , الجزائر ,ط ,2007, ص 109.

حيث أشارت أحداث فلسطين العربية في نفس الشعراء الجزائريين أحزانا و أشجانا , فراحوا يستنكرون جرائم بني صهيون في حق الفلسطينيين الأبرياء و في هذا السياق يقول "محمد العيد آل خليفة":

قُلْ لِابن صَهْيُون أغْتررت فَلا تجر إن ابن يعرب ناهض للثأر

أعرض عن خطط للسلام موليا فوقعت منها في خطوط للنار

لاتحسبن أن صبحك طالع فالبدر ويحك خادع للساري

ترى أمانيك التي شيدتها منهارة مع ركنك المنهار

القدس لابن القدس لا لمشرد متصهين و مهاجر غدار[1]

و سار على " محمد العيد آل خليفة" شعراء كثر أمثال (أبو شامة و احمد سحنون و غيرهم) ممن هو غيور على عروبته و أصله.

تطور الشعر الجزائري كما و كيفا , ونفض عنه غبار العصور القديمة و عالج الشاعر المدح والرثاء و لكنه لم يمدح , ولم يرث الأمن قدم خدمات جليلة للبلاد أو للأمة العربية , وتغزل الشاعر لكنه ربط حبه , وعواطف الشعب , ولم يبق الشعر مدحا متكلفا صادقا يكشف عن ما يختلج بداخله ويترجم نزعاته , وأحلامه , فقد جدد في الأوزان , ولم يعد الشعر سبكا لفظيا , ولا زخرفة لفظية كما

[1] أبو قاسم سعد الله , دراسات في الأدب الجزائري الحديث , دار الرائد للكتاب , الجزائر ,ط ,2007, ص 109.

كان عليه في عصور الانحطاط , فهو في طريق النضج , والاكتمال الفني فالشعب قاوم أكبر دولة في العالم آنذاك , وأرغمها على الرحيل, فأبدع أروع القصائد [1].

الشعر الجزائري في هذه الحقبة ساير الواقع الجزائري في جميع مناحيه

فكان مرآة عكست عواطف هذا الشعب , وكفاحه , فكان ثورة مفادها التغبير لواقع البأس و نشر الوعي, حينها ظهر جيل واع غيور على وطنه راح يدافع عن قضية وطنه بكل ما يملك , ومنهم من اتخذ من قلمه سلاحا يذو ذبه عن حمى وطنه من خلال بثه لأفكار مناهضة للسياسة

الاستعمارية المنددة و الفاضحة لجرائمه , ونشرها على صفحات الصحف و المجلات التي كانت تنشرها جمعية العلماء المسلمين.[2]

[1] محمد طمار , تاريخ الأدب الجزائري , ديوان المطبوعات الجامعية , الساحة المركزية , بن عكنون الجزائر , الجزائر , 2006, ص 474.(بتصرف)

[2] أبو قاسم سعد الله , دراسات في الأدب الجزائري الحديث,دار الرائد للكتاب, الجزائر.ط, 2007,ص 109.

المبحث الثالث : خصائص الشعر الجزائري الحديث

هناك سمة ميزت الشعر الجزائري الحديث هي "أنه شعر حماسي , فالحماسة تطغى عليه في كل مراحله ماعدا المرحلة الأولى التي كان فيها الشعر إن صح أن نسميه شعر انطوائيا سلبيا يدعو إلى العزلة, و الفرار من الواقع و الهروب إلى الصوامع , و المساجد , وفيها عدا هذه المرحلة نجد الشعر الجزائري كله حماسة وثورة , وغليانا ثورة على جهل ,و الفقر و المرض ثورة على الحياة الاجتماعية للعفته ثورة على الظلم و الإصطدهاد , ثورة على أعداء الجزائر , فروح الثورة أصيلة في الشعب العربي في الجزائر و هي ليست بنت اليوم فقط , و إنما هي تجري فيه منذ الأزل.[1]"

إذن فالشعر الجزائري ذو الطابع حماسي لارتباطه و مواكبته لأحداث الثورة التحريرية المباركة.

ضف إلى ذلك نلاحظ فيه روحا تشاؤمية كانت وليدة الحرمان و الكبت " اللذان عاش في وجودهما الشعب الجزائري طيلة فترة الاحتلال لكن تلك النغمة التشاؤمية محببة إيجابية تبعث في نفسك للتطلع , و الاستفسار عن أسبابها , ودواعيها كما تجعلنا نحس أن هناك إنسانية تتألم وراء هذه النغمة و تصبو إلى غد أفضل , وحياة أكرم .[2]"

" ولعل أكثر ما يميز الشعر الجزائري جزالة اللفظ , وحبك العبارة و المحافظة على القوالب القديمة , وفقدان الروح الفنية التجديدية وعدم الوحدة الموضوعية , والعضوية في القصيدة , والكلف بالحكمة , والتقرير و التعميم في الأحكام , والاحتواء على العبارات الدينية ,

[1] عبد الله الركابي،دراسات في الشعر العربي الحديث تقديك صالح جودة،الدار القومية،القاهرة،ط1962،ص:9.
[2] المرجع نفسه،ص:9.

و التاريخية على أساس التضمين, والاقتباس , وكذلك يمتاز بطول النفس , والبساطة و التمهيد بالمقدمات الطويلة ."[1]

ومن خصائصه كذلك استعمال الدعاء , والترحم, و الأمر و النهي ومن ذلك قوله :

فاحفظ الله سرنا بوفاء و أنر نهجنا و بارك خطانا

لئن سجنوا الشعب الكريم شخصكم فقد أطلقوه اليوم فليبشر القطرا

كما يمتاز بالإطالة و تناول أغراض متعددة في القصيدة الواحدة , والشاعر عادة ما يعنون شعره ببيت كامل أو أشطر , وذلك لتعدد الموضوعات و هناك نماذج كثيرة عن هذا[2].

أما من الناحية الفنية, فقد سيطرت و طغت القيم الجمالية الكلاسيكية على إنتاج الشعراء لغة, و فكرا , وهذا أمر طبيعي باعتبار أن القيم الكلاسيكية آنذاك سيطرت على مناحي الحياة يقول "عبد الملك مرتاض": "وهي الفترة التي ابعث فيها الشعر الإتباعي أو العمودي " و قد وجد فيه رواد الإصلاح ملاذا آمنا لاستنهاض النخوة الوطنية, و مواجهة الاستعمار وفضح ممارساته في محاولاته لطمس معالم الهوية , و لعل النموذج العمودي الآتي يمثل أهداف الشعر الإصلاحي في تجسيد التفاعل بين الفكر, و الفن يعبر " محمد العيد" عن ذلك بقوله :

ليشهد التاريخ في أسفاره انه من قبل للمجد قرين ."[3]

[1] أبو قاسم سعد الله , دراسات في الأدب الجزائري , دار الآداب , بيروت ,ط 1966,ص 48-49.

[2] المرجع نفسه , ص 48-49.

[3] مجلة علوم اللغة العربية و آدابها , تحولات الخطاب الشعري الجزائري الحديث , قاسمية هاشمي , العدد 14, ج2, 15 جوان 2018, ص 199.

وهته القصيدة جسدت معالم و خصائص القصيدة العربية القديمة من حيث بناءها على الوحدة للبحر , و كذا القافية.

و تعدد المواضيع في القصيدة الواحدة القائمة على وحدة البيت تلك السمة الفنية التي ميزت الشعر الإصلاحي " إن المشروعية الفنية للإنتاج الشعري نجد مظاهرها الشعرية في تعلق الشاعر الجزائري بالأرض مقتفيا أشعار القدماء و هكذا جاءت صور هذا الوطن متناثرة بين ثنايا هذه الأشعار حيث تصبح بنية القصيدة أساس قراءتها متاحة للشاعر الجزائري هنا محاكمة الواقع الاستعماري الاستيطاني المزيف بكامله في إطار فني.[1]"

فللوزن و القافية معا دور مهم في بناء و تشكيل بنية القصيدة لتواكب و تجاري روح العصر و الظروف السائدة آنذاك لذا وجب التمسك بالموروث القديم.

[1] محمد بوشحيط , تطور إشكالية الشعر الجزائري المعاصر , مجلة الرؤيا , اتحاد الكتاب الجزائريين , العدد 03, شتاء 1983, ص 41.

نستنتج من خلال ما سبق ذكره أن الشعر الجزائري الحديث كانت بداياته مع كوكبة من الشعراء أمثال" صالح خرفي و الزاهري" و ظهرت معالمه من خلال مؤلفاتهم التي أصلت لبداية هذا الشعر , كما أن الشعر كان مرتبطا بحركة الإصلاح التي حملت لواءها " جمعية العلماء المسلمين"الجزائريين , و التي سعت جاهدة لإحياء الماضي و تقفي أثر القدامى , ومحاكاة أساليبهم التعبيرية , وكذا القالب القديم للقصيدة العربية , ولعل أبرز العوامل التي ساهمت في تطور هذا الشعر ما قام به علماء الإصلاح القادمين من المشرق العربي, وكذا دور الصحافة في نشر و ترويح هذا الإنتاج الفكري, و كذا رغبة الشاعر في التجديد و مواكبة مستجدات الحياة, و البحث عن البديل كلها عوامل كان لها دور في تطور الشعر و ازدهاره وقد اتسم الشعر الجزائري بجزالة اللفظ ,و حسن السبك, وقوة العبارة , وشاعت آنذاك أغراض شعرية كالمدح و الرثاء بالإضافة إلى الشعر الثوري و الاجتماعي الرافض للواقع المزري و الداعي إلى التغيير نحو واقع أفضل والتحرر من قيد الاستعمار , وتعددت أغراض القصيدة بتعدد الموضوعات الشعرية.

كما لا ننسى أن الشاعر الجزائري كان له اهتمام كبير بقضايا وطنه الداخلية كان له كذلك اهتمام بالقضايا العربية و شارك إخوانه أفراحهم , و أحزانهم و لعل أبرز قضية داع عنها " القضية الفلسطينية" التي سالت حبر الكتاب و الشعراء التي فجرت قرائهم فجاءت بأروع القصائد الشعرية.

الفصل الثاني

اتجاهات الشعر الجزائري الحديث

-الاتجاه المحافظ

-الاتجاه الوجداني

-شعر التفعيلة

المبحث الأول: الاتجاه التقليدي المحافظ

أصاب الأدب العربي ككل ركود، و تحجر ثقافي لفترات من الزمن وذلك على إثر سقوط الخلافة العثمانية , وما لحق للثقافة العربية الإسلامية في عهد الأتراك قبل أن تطأ قوات الاحتلال أرض الجزائر " فقد اتسمت الحياة الفكرية بطابع الجمود العام حيث أصبح الأديب أو الفقيه يحشر بقايا ثقافية تقليدية في أساليبها، ومحتواها، وموضوعاتها"[1].

و بالرغم من هذا التدهور الثقافي الحاصل على المستوى الخارجي و المحلي خاصة" غلا أن سلطة اللغة الجزائرية مازالت تفرض وجودها أمام اللغة التركية التي عبرت عن الحياة السياسية نتيجة استئثار الأتراك بتسيير شؤون الدولة ، وحصرها في العنصر التركي ، ونتيجة هذا الإضطهاد الفكري و الثقافي المفروض تأخرت بوادر النهضة في الجزائر."[2]

و في خضم هذا الوضع المزري ظهرت جهود علماء الاصلاح العائدين من المشرق العربي أمثال : الطيب العقبي، و البشير الإبراهيمي ، وغيرهم ممن كان همهم تطوير الأدب و النهوض به.

"ويعد الأدب القديم أول رافد التي صبت في الشعر الجزائري الحديث ، وساهمت في إثراءه طبيعته بطابع الجزالة ، وأشاعت فيه تعابير المستمدة من الأدب القديم ، ونحسب أن الذي دفع الشعراء الإصلاحيين إلى تشرب الأدب القديم، و العناية به حفظا و تقليدا و تذوقا سببان أساسيان هما :

[1] حنان بوعبيد , تجليات النص في الخطاب الشعر الجزائري , ديوان القصائد محمومة " الشاعر خليفة و جوادي , عينة, رسالة ماستر , جامعة العربي بن مهيدي, أم البواقي ,2011/2010., ص 10.

[2] التلي بن شيخي, دور الشعر الشعبي في الثورة 1830-1945, الشركة الوطنية للنشر و التوزيع , الجزائر , دط, 1883,ص 11.

- **عناية الحركة الإصلاحية بالتراث العربي القديم:** بوصفه الرافد القوي الذي يرفع اللغة العربية المضطهدة في الجزائر ."[1]

فالشعراء الإصلاحيون سعوا جاهدين إلى إحياء التراث العربي القديم و المحافظة على اللغة العربية في ظل السياسة الاستعمارية الرامية إلى القضاء على إحدى مقومات للهوية العربية .

و السبب الثاني هو ابتعادهم عن الثقافات الأجنبية ، فمن المعروف أن أغلب الشعراء في عهد الإصلاح كانوا قد تخرجوا في " جامعة الزيتونة", ولم يسعفهم الحظ أن يضيفوا إلى ثقافتهم العربية ثقافة أجنبية أخرى، بل إن بعض الشعراء كانوا يرفضون الاحتكاك بالثقافة الفرنسية ، وهذا ما أشار إليه " الدكتور محمد مصايف " في كتابه " النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي " ، حيث يقول "لأن فرنسا في نظر النقاد المغرب العربي وأدباءه التقليديين دولة استعمارية , وهذا ما يفسر قيام بعض هؤلاء بردود فعل قوية هذا ما أسموه احتكاك اللغة العربية بالأجنبية ."[2]

- **التأثر بمدرسة الإحياء العربية:**

"من العوامل الأساسية التي ساعدت على انتشار أدب الإحياء في الجزائر اتجاه الحركة الإصلاحية، وموقفها السلفي الواضح من قضايا الفكر ، والثقافة فما كان إعجاب الحركة الإصلاحية بأدباء النهضة العربية، وشعراءها محصورا في القراءة ، والمتابعة بل تعدى إلى التقليد والمحاكاة ، فكان

[1] حنان بوعبيد , تجليات التناص في الخطاب الشعري الجزائري , ديوان "قصائد محمومة" للشاعر خليفة جوادي- عينة, رسالة ماستر , جامعة العربية بن مهيدي, أم البواقي 2010-2011, ص10.

[2] مجلة الأثر , تجليات الفكر الإصلاحي في الشعر الجزائري الحديث, ملفوف صلاح الدين, العدد 20-جوان 2014,ص 03.

المدرسون يحفظون قصائد (شوقي، وحافظ، والرصافي) ، ويلقونها لتلامذتهم ، ويكلفونهم تشطيرا و تخميسا أبيات منها مقابل إعطاءهم جوائز تشجيعية[1]."

وفي هذا الصدد يعترف " محمد الهادي السنوسي الزاهري" بمكانة هذا الأدب في نفوس الأدباء الجزائريين ، فيقول :" من منا معشر الأدباء الجزائريين من لم يفتح عينه منذ انتهت الحرب الكبرى الأولى (14-18).على ما ظلت نتيجة مدرسة (إسماعيل صبري، حافظ، شوقي، وطه حسين والعقاد، أحمد أمين، المنفلوطي، والزيات)وغيرهم من رجال الرعيل الثاني للنهضة الأدبية في الأقطار العربية [2]."

فشعراء الإصلاح أبدوا إعجابهم الشديد بشعر مدرسة الإحياء حيث أصبح القبلة التي تشد و تلفت أنظارهم ، والنموذج المثالي الذي يستلهمون منه شعرهم ، وينسجون على منواله قصائدهم.

المفهوم التقليدي للشعر:

" وقد ظلت نظرة الشعراء الإصلاحيين إلى الشعر, وماهيته مرتبطة بالمفهوم التقليدي المعروف عند العرب القدامى له، فقد التزموا في الأغلب الأعم تلك الشروط ، والتجديدات التي وصفها أمثال (قدامة بن جعفر) في كتابه (نقد الشعر) ، و(ابن قتيبة , الشعر و الشعراء) ، و(ابن رشيق) في كتابه (العمدة)[3]".

[1] محمد ناصر , الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته و خصائصه الفنية ,1925-1975, دار الغرب الإسلامي, بيروت, ط1, 1985م, 2006م, ص 52.

[2] محمد ناصر , الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته و خصائصه الفنية ,1925-1975, دار الغرب الإسلامي, بيروت, ط1, 1985م, 2006م, ص 52.

[3] مجلة الأثر, تجليات للفكر الإصلاحي في الشعر الجزائري الحديث, ملفوف صلاح الدين, العدد 20جوان 2014, ص 04.

"و اللافت للنظر هو أن الشعراء الجزائريين لم يقفوا وقفات طويلة في تحديد ماهية الشعر، وتعريفه، وكأنهم اكتفوا بمقولات النقاد القدامى, وسلموا بها ودون محاولة الإضافة عليها حين نجدهم يولون أهمية كبيرة بوظيفة الشعر و دوره , ومكانته في الحياة , والمجتمع ."[1]

و يناقشون مهمة الشاعر , ورسالته في التوجيه و التوعية , وربط كل هذه الأمور بالواقع الجزائري ، والظروف السياسية ، والاجتماعية آنذاك، فالشعر وسيلة تعبيرية تهدف إلى نهضة الأمة ، ورقيها و هي بمثابة الترجمان الأمين لأفرادها يقول: **أبو اليقظان** في هذا الشأن " أعلم أن آداب كل أمة مرآتها ، ومرآة الأدب للشعر، فالشعر هو المظهر، وتظهر فيه مشاعر الأمة ، وتتجلى فيه أحوالها ، وتترأى للرائي نفسيتها , ويعرف به درجة مزاجها العقلي[2] ....."

فالأدب ديوان الشعوب يعكس نمط تفكيرهم و حياتهم ، ويصور أحوالهم كما يعبر عن ثقافتهم فلكل أمة أدب خاص بها.

" كان عماد هذا التيار المحافظ على عمود الشعر القديم, و احتفاظ بخصائص القصيدة العربية الموروثة دون تطوير ، وتجديد, فالقافية واحدة والوزن واحد، و المعاني ساذجة مقلدة، والموضوعات لا تخرج عن الرثاء و المدح ،والزهد، و الإرشاد، و الأسلوب مهلهل ، حائل الألفاظ ، بارد الصور." وعموما كان الشعر ذو طابع تقليدي محض.

[1] إبراهيم أبو يقظان , الديوان , المطبعة العربية , الجزائر, ج1, ط, 1931, ص 04

[2] المرجع نفسه, ص 04.

" و قد مثل هذا الاتجاه أصدق تمثيل جيل كامل على رأسه بعض الشيوخ أمثال (أحمد الكاتب الغزالي، و عاشور الحنفي، و المولود بن الموهوب) ، فإن هؤلاء رغم معاصرتهم للأحداث الهامة التي عاشتها الجزائر نجدهم لا يمثلون عصرهم ، ولكنهم كانوا يعيشون في ماضيهم الأدبي بكل ما فيه من تقليد مخجل ، وجمود مفرط ، وسلبية متناهية ."

إذن فهذا التيار الشعري المحافظ لم يأت بالجديد في الوسط الأدبي و لكنه كان استمرار للحركة القديمة شعرا و نثرا .

"إن ما يميز هذا الاتجاه الإصلاحي في الجزائر هو أن موضوع الكفاح من أجل الحرية وإصلاح أعطاب الأمة يتصدر أشكال الإبداع الجزائري وبذلك ظل طموح الشعر هو إصلاح المجتمع أكثر من إصلاح الأدب , وذلك لأن الجمعية رأت أن الإصلاح الاجتماعي و السياسي يتبع الإصلاح الثقافي ، وليس العكس ، و بذلك يكون نهج الجمعية النظر في الدور الوظيفي للشعر ، لكونه أحد أسلحة المعركة في التعبير عن الذات ، والمجتمع "

وهذا إن دل إنما يدل على أن دور جمعية العلماء المسلمين كان منصبا حول إصلاح المجتمع قبل كل شيء و بفضله يصلح الجانب الثقافي و الأدبي.

لكن القول و التسليم القطعي بأن الشعر الإصلاحي ساير الشعر الكلاسيكي لا يعني بالضرورة التوقيع على الذات ,و البقاء رهينة الماضي وفي عزلة بعيدا عن الرياح للتجديد التي هبت على الوطن العربي و بذلك بدأت معالم التجديد تلوح في الأفق.

المبحث الثاني: الاتجاه الوجداني

شهدت الساحة الفنية الحديثة توافد تيارات فكرية وأدبية على أرض الجزائر اختلفت، و تباينت توجهاتها وأسسها ، ومنطلقاتها الفكرية تبناها الشعراء الجزائريون و تأثروا بها رغبة منهم رغبة منهم في مواكبة روح العصر ، ومستجداته ، والنزوع نحو التجديد في مفهوم الشعر.

ويعتبر " رمضان حمود" من الشعراء الأوائل الذين حملوا رؤية تجديدية ، ومناهضة تماما لما كان سائدا في القديم ساعيا ويعتبر " رمضان حمود" من الشعراء الأوائل الذين حملوا رؤية تجديدية, ومناهضة تماما لما كان سائدا في القديم ساعيا إلى أحداث تغيير في ماهية الشعر مبتكرا مفهوما جديدا للشعر يقول : " الشعر تيار مركزه الروح , وخيال لطيف تقذفه النفس لا دخل للوزن, والقافية في ماهيته ، و غاية أمرهما أنهما تحسينات لفظية اقتضاها الذوق و الجمال ."[1]

وبذلك يكون " رمضان حمود " خالف ما كان سائدا لدى أسلافه حيث ركز على المضمون أكثر من الشكل فقد دعا غلى التجديد و الشعر عنده يقوم أساسا على الصدق الفني ، فالتعبير عن الذات هو الأهم و ما الوزن و القافية إلا من مقتضيات الذوق و الجمال ليس إلا و يمكن تجاوزها.

وفي تعريف آخر له يقول: الشعر تعبير عن رؤية وجدانية نابعة من تجربة الشاعر, وتعبير عن إحساسه الصادق بغض النظر عن موضوع التجربة، ويكون بذلك تصوير لأثر الأحداث على النفوس يعكس رؤية الشاعر و إحساسه[2]."

[1] حبيبة إبراهيم, الاتجاه الوجداني في الشعر الجزائري الحديث و المعاصر, ديوان" عولمة حب عولمة نار" لعز الدين الميهوبي أنموذجا, جامعة بجاية, 2014-2015, ص20.

[2] المرجع نفسه , ص 20.

وهذه الغاية المرجوة من الشعر في نظر "حمود رمضان".

كما قدم " رمضان حمود" تعاريف أخرى للشعر بثها في كتابه " بذور الحياة"حيث يقول"الشعر وحي للضمير و إلهام الوجدان "،" الشعر موج يتدفق يقذفه بحر النفس الطامي"، " الشعر تموجات رومانسية تغترف القلوب الحية "و " الشعر هو ما حرك الساكن ,وسكن المتحرك "و" الشعر أنفس هدية تقدمها الطبيعة الهادئة إلى القلوب الكبيرة "و" الشعر هو تلك الجاذبية الساحرة التي تجمع بين النحلة و زهرة الربيع الفاتحة أكمامها"[1].

فالشعر لدى "رمضان حمود" يقوم على مرتكزات أساسية هي الروح، الوجدان، الذات وما كان مخالفا لهته المرتكزات يخرج عن دائرة الشعر.

وقد جاء في بيتين شعريين قالهما في هذا الباب تجلت فيهما نظرته وآراءه حول الشعر و مفهومه إذ يقول :

فقلت لهم لما تباهوا بقولهم ألا فاعلموا أن الشعور هو الشعر

و ليس بتنسيق و تزويق عارف فما الشعر إلا ما يحن له الصدر[2]

فالمفهوم الجديد الذي أتى به "رمضان حمود" يقوم على دعائم هي كالآتي :

– الشعر قول منظوم بمضمونه يكون فيه الروح ، والذات، والوجدان الركيزة للصدق الفني معيار نجاح للقصيدة الشعرية .

لم يعد للوزن والقافية دور في تحديد ماهية القصيدة[1].

[1] صالح خرفي"رمضان حمود", المؤسسة الوطنية للكتاب,الجزائر,ط 1985, ص 45.

[2] المرجع نفسه,ص 98.

لقد لاقى آراء و نظريات " حمود رمضان" حول الشعر استحسانا و ترحيبا في الساحة الأدبية كما أنها ساهمة في تطور المفاهيم الأدبية فجاء جيل من بعده من الشعراء و تبنى هذه الآراء و عمل على تطبيقها.

جاء بعد "رمضان حمود" "أحمد سحنون" إذ أبان عن اتجاهه الوجداني و إحساس الذي ينتمي إليه ودلك من خلال تعريفه للشعر إذ يقول :" الشعر وجدان وإحساس عميق له بواعث لا يعرفها إلا الشاعر نفسه... إن الشاعر إنسان ..هرهف الحس , دقيق الشعور, يقظ الوجدان[2]."

فتعريف " سحنون " للشعر لا يختلف عن تعريف " رمضان حمود" فالشعر في نظره قائم على العاطفة و التغني بالأم الذات و ما يختلج في النفس من أحاسيس ومشاعر صاقة نابعة من وجدان الشاعر يعكس شخصيته .

كما تظهر رومانسية " احمد سحنون" من خلال استدعاءه لعناصر الكبيعة فيخاطبها و يشكر إليها و يأخذ الصورة عنها فمن ذلك مخاطبة البلابل و استحضاره لعنصر الليل و النهار ، والنجوم وذلك في قوله : أصحي يا بلابل الأرواح لعناق القلوب و الأرواح أشدي لطلوع نجم من السحب نشيد السرور ،الارتياح[3] .

[1] حبيبة إبراهيم , الاتجاه الوجداني في الشعر الجزائري المعاصر, ديوان عولمة الحب " عولمة النار", عز الدين ميهوبي, رسالة ماستر, جامعة بجاية,2014-2015,ص21.

[2] حبيبة إبراهيم , الاتجاه الوجداني في الشعر الجزائري الحديث والمعاصر , ديوان " عولمة الحب, عولمة النار" لعز الدين ميهوبي أنموذجا, جامعة بجاية , 2014-2015,ص21-22.

[3] المرجع نفسه , ص 22

كما ظهر بين النقاد, و الأدباء من راح يدعو الشعراء إلى أدب جديد يلائم روح العصر، و يدعوهم غلى التأسي بالشعراء الفرنسيين أمثال" لامارتين، وفكتور هيجو "، ويمجد شعرهم "لأنه شعر متميز بصدق العاطفة ، ودقة الوصف، وهي ميزة لاتوجد على حد تعبير الناقد إلا " الروماتيزم"، فهو المذهب الأدبي الذي يختلف عن غيره من المذاهب الأخرى بمميزات فكرية ، وفنية أبرزها أنه يدعو إلى أن يكون الأدب مرآة صادقة لأحاسيس الإنسان...." [1]

وعليه نقول الشعر الرومانسي هو ذاك " الشعر الحقيقي الذي يقدر على التعبير عن إحساس الشاعر، والتصور بخياله."[2]

وعليه نستطيع أن نقول الرومانسية هي ثورة على قيود الكلاسكية ، والأدب عامة والشعر خاصة في تطور مستمر و تجدد دائم , وحركية لا يعرف السكون ، والثبات .

وهناك من دعا إلى الأدب جديد يلائم العصر و أهله " ويضرب لهم المثل بالشعراء و الأدباء الرومانسيين الفرنسيين و يدعوهم إلى الإقتداء بهم في رؤاهم ، و مواقفهم , و يشيد بشعر لامارتين ، وفيكتور هيجوا لأنه شعر متميز بصدق العاطفة و دقة الوصف[3] ....."

وهو المذهب الذي يختلف عن غيره من المذاهب الأخرى " بمميزات فكرية , وفنية أبرزها أنه يدعو إلى أن يكون صادقة لأحاسيس الإنسان .."

[1]– داوني عتيقة "بناء القصيدة عند رمضان حمود", رسالة ماستر, جامعة أبو بكر بلقايد , تلمسان, 2015-2016, ص 11-12.

2المرجع نفسه , 11-12.

[3]أبو مدين الشافعي التلمساني, الشعر و النفس, البصائر,ج112, 1936/05/6.

ولأن الشعر الرومانسي هو الشعر الحقيقي الذي يقدر على التعبير عن إحساس الشاعر و التصور لخياله.[1]

و يرى " أحمد رضا حوحو" أن الأدب هو" لغة روحية بها أرواح الغير هو التفكير و التعبير الصادق عن شعورنا ، وخلجات أنفسنا ، وبهذا وحده ويكون مرآة أمة، وإلا فهو هراء ، وأصنام أمة..." [2]

فالنهضة الشعرية عند " حوحو" هي "... أن لا تستمر في نفخ تلك الجثة الميتة و السير على غرار تلك الطريقة التقليدية، جمل مرصوصة، نسميها مقالات نثر، وكلام منظوم مقفى نسميه قصائد شعر، أما الروح، أما الابتكار، أما الحيوية، أما المذاهب الجديدة في الأدب فكل ذلك لا نلتفت إليه ولا نغنى به ..." [3]

ولعل من أبرز خصائص هذا الاتجاه ما يلي :

-الشعور بالذات والإحساس بالفردية.

- الهروب من الواقع و محاولة نسيانه, والتخفيف من حدة مآسيه.

-التغني بعاطفة الحب , ووصف المرأة و التغزل بها.

- نزعة الرفض و التمرد التي يتميز بها بعض الشعراء الوجدانيين .

[1] أبو مدين الشافعي التلمساني, الأدب و فوائده, البصائر ع126, 138/8/12.

[2] أحمد رضا حوحو, مالهم لا ينطقون، البصائر ع 1952،19/12/211.

[3] أحمد رضا حوحو, الأدب فنونه, البصائرع53, 18/ 1943/10.

وهذا يبين لنا الصلة التي تربط بين مشاعر الإحساس بالذات ومشاعر الإحساس بقضايا الوطن ، وهذا ما نلمسه عند شعراءنا[1]".

[1] حتو هوارية" توظيف الأسطورة في الشعر الجزائري الحديث , رسالة , جامعة الأمير عبد القادر ,مستغانم, ص 27.

المبحث الثالث: شعر التفعيلة

يؤكد معظم الدارسين على أن البداية الحقيقة الجادة إنما بدأت مع ظهور أول نص من الشعر الحر في الصحافة الوطنية, و هي قصيدة " طريقي" "لأبي قاسم سعد الله " بجريدة البصائر و هذا مقطع منها:

يا رفيقي

لا تلمني عن مروقي

فقد اخترت طريقي

شائك الأهداف مجهول السمات

عاصف التيار وحشي النضال

صانت الأنات عربيد الخيال [1]

وهناك من يرى أن أول البذرة تجديد كانت على يد " رمضان حمود"، فهذا الأخير تمرد على مبادىء "شوقي" ، ودعا إلى عدم اتخاذ الوزن , والقافية ضرورة من الضروريات اللازمة للشعر, فيقول " الشعر تيار كهربائي مركزة الروح و خيال لطيف تقذفه النفس، لا دخل للوزن ، والقافية في ماهيته" ويؤكد " صالح خرفي أسبقية "أبو القاسم سعد الله " في تجربة الشعر في الجزائر , و "سعد الله " أول المقدمين على تجربة الشعر الحر ... و خمار ثالث ثلاثة في التجربة الحر في الخمسينات[2] هذا يعني أن

[1] مليكة خراسمية , قضايا شعر الثمانينات (الرؤية و البناء), رسالة ماستر جامعة محمد بوضياف المسيلة ,ص 30.

[2] مليكة خراسمية , قضايا شعر الثمانينات (الرؤية و البناء), رسالة ماستر جامعة محمد بوضياف المسيلة ,ص 31.

أغلب الآراء تتفق حول أبقية تجربة "أبو قاسم سعد الله" إلى تجربة الشعر الحر في الجزائر ، وذلك من خلال قصيدة " طريقي" في أول تجربة في الشعر الحر.

ولعل من دواعي ظهور الشعر الحر في الجزائر " هو احتكاك بعض الشعراء بالمشرق و إطلاعهم على هذا اللون الشعري الجديد من خلال دراستهم في كل من مصر و لبنان و والعامل الهام, والاهم , والذي دفع شعراء الجزائر غلى نظم الشعر الحر, و هو الثورة فانطلاق الرصاصة الأولى للثورة أعلنت عن فجر جديد للجزائر, والشاعر معا, انطلقت التجربة الشعرية الجديدة بحلة مغايرة, فالثورة كانت كفيلة لتدفع الشعراء غلى البحث عن طريقة جديدة للتعبير عنها , وقد أتاح الشعر الجديد للشاعر فرصة التعبير عن طريقة جديدة للتعبير عنها , وقد أتاح الشعر الجديد للشاعر فرصة التعبير عن تجاربه بحرية, فأصبح يشكل القصيدة وفق تجربته الخاصة للواقع المتغير.[1]"

فالشعر الحر كان ظهوره ضرورة حتمية ورغبة الشاعر في التجديد و التخلص من أسر القافية والوزن , والتمرد على قيود كلاسيكية التي قيدت الإبداع في نظرهم . "أما عن الموضوعات الشعر الحر فقد تنوعت بتنوع قضايا بما فيها الثورة كون الشعر الجزائري شعر نضال , ومقاومة قبل كل شيء فاستعمل الشاعر الجزائري الكلمة المعبرة الصادقة ، وهذا ما نلمسه في شعر " أبو قاسم سعد الله" في ديوان " ثأر الحب"[2].

كما تفرد هذا الاتجاه بجملة من الخصائص الفنية وهي كالآتي :

[1] سكوم خيرة"تحولات الخطاب الشعري في تجربة سليمان جوادي, أطروحة دكتوراه, جامعة جيلالي ليبايس , سيدي بلعباس ,2017/2016, ص 54.

[2] أمينة بلهاشمي, الرمز في الادب الجزائري الحديث"رمز الحب والكراهية عند بعض الشعراء الجزائريين المحدثين", رسالة ماجستر,2010-2011, جامعة أبي بكر بلقايد .

أ) الموسيقى: ذلك أن أهم ما يميز الشعر عن النثر, فقد عرف النقاد القدامى ، والمحدثون الشعر بأنه كل كلام موزون مقفى ، والوزن عوالم أخرى ، ولكن في العصر الحديث ، ومع مطلع الخمسينيات ، وبظهور الشعر الحر أخذت موسيقى الشعر منحى آخر, وفي هذا الباب تقول نازك الملائكة" أن الشعر الحر ظاهرة عرضية قبل كل شيء لأنه يتناول الشكل الموسيقي للقصيدة، ويتعلق بعدد التفعيلات في الشطر ، ويعني بترتيب الأشطر ، والقوافي , وغير ذلك مما هو قضايا عروضية بحتة[1] ".

فالشعر الحر أجرى تغييرا مس الجانب العروضي للقصيدة العربية من ناحية الوزن والقافية وانتقل من نظام الشطرين غلى نظام السطر وفي ذلك يرى رواده تحرر الشاعر من تلك القيود التي اتسمت بها القصيدة الكلاسيكية.

ب)الصورة:إن من أهم مميزات الشعر الحر اهتمام أصحابه بالصورة وتكثيفها أكثر من الشعراء الذين سبقوهم ، والصورة في الشعر الجزائري الحر هي نوعان: الصورة الشعرية في مرحلة ثورة , والصورة في الشعرية في مرحلة الاستقلال ، ففي مرحلة الثورة عمد الشعراء إلى التركيز على الصورة ، وتقصير المسافة بين أجزاءها بالتخلي عن بعض أدواتها البلاغية التي تفصل الصورة ، وتساعد على التعبير ، وهم يحاولون أن تكون هذه الصورة باعثة لمشاعر خفيفة في النفس،أما الصورة الشعرية في مرحلة الاستقلال ، قد استفادت مما وصلت غليه الصورة في الشعر العالمي والعربي من قوة في التعبير, فطور الشعراء هذه الصورة مع إطار الصورة الكلية لتتلاءم معها وأهم ما يميز هذه الصورة كونها جاءت

[1] محمد ناصر, الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته و خصائصه الفنية 1925-1975, دار الغرب الإسلامي , بيروت ,ط1 1985,ط22006, ص 190

متفجرة بأحاسيس الحزن والضياع، والاغتراب والقلق ، وغيرها من المشاعر التي من كثرتها تجعل القارئ يتساءل عن مدى واقعيتها[1].

ج)اللغة: ولما كان الشعر الحر تجربة جديدة في أدبنا العربي الحديث، والجزائري خاصة فإن هذا استدعى أن تكون صياغته و العلاقات اللغوية فيه جديدة إذ جاءت لغته جادة ، ذات جرس خاص يتناسب مع الهتافات التي امتلأت بها الحناجر آنذاك بوجود ألفاظ تعكس الحرب مثل الدم والإعصار و الفداء على عكس شعر الاستقلال الذي جاءت لغته الشعرية موجزة تفتقر إلى أدوات الربط عارضة للتجارب الإنسانية معبرة عنها بشكل غير متسلسل بعيدة عن المنطق والعقل[2] .

د)الرمز و الأسطورة: أصبح استخدام الرمز من طرف الشعراء ظاهرة تلفت النظر في الشعر الحر إذ تعامل الجزائريون معه بالتدرج , طبقا للظروف السياسية ، والحالات النفسية التي عايشوها آنذاك بحيث اختلفت استخدام للرمز من مرحلة إلى أخرى, ففي مرحلة الثورة غلب الرمز اللغوي مثل " الأخطبوط, والتمساح" بالإضافة إلى استخدام الشاعر لبعض الأعلام القديمة أو الحديثة ومذهب دلالات جديدة, أما الرموز التي استخدمها الشعراء في فترة الاستقلال , فكانت تدور حول الزراعة والأرض ، وما يتصل بها مثل النخلة ، والفأس, وغيرها [3].

[1] أمينة بلهاشمي, الرمز في الادب الجزائري الحديث"رمز الحب والكراهية عند بعض الشعراء الجزائريين المحدثين", رسالة ماجستر,2010-2011, جامعة أبي بكر بلقايد .

[2] – شلتاغ عبود شراد : حركة الشعر الحر في الجزائر, المؤسسة الوطنية للكتاب , دط , الجزائر , 1985, ص

[3] أمينة بلهاشمي, الرمز في الادب الجزائري الحديث"رمز الحب والكراهية عند بعض الشعراء الجزائريين المحدثين", رسالة ماجستر,2010-2011, جامعة أبي بكر بلقايد .

وخلاصة القول أن الحركة الشعرية و اتجاهاتها الجديدة في الجزائر جعلت من الرمز دلالات موحية معبرة عن قضايا وطنية، وإنسانية بعيدة عن الغموض و يكمن دورها في إيصال الفكرة للقارىء و المتلقي بسهولة و ببساطة وذلك من خلال ابتكار نماذج مصتعمة الفهم وهذا ما كان في الشعر الحر إذ يعد متنفسا جديدا, سار بالشعر الجزائري و صبغه بلون جديد بعد أن ظل فترة طويلة محافظا على شكله العروضي القديم وهذا ما جسده "أبو القاسم سعد الله " في قصيدته مسماة ب " طريقي ".

نستنتج من خلال ما سبق أن الشعر عند الإصلاحيين هو بمثابة رسالة توجيهية و توعوية و دفاع عن الشرف والتغني بالأمجاد , ولكن الشاعر الجزائري يشعر الغربة , وخيبة الأمل , وهذا الإحساس بالغربة لم يسلم منه أي مصلح يدرك , ويعي ثقل و عظمة الرسالة الملقاة على عاتقه ,وأن ملامح الرومانسية بدأت ملامحها و معالمها تتضح مع رواد النهضة القومية قبل الحرب العالمية الأولى وأثناءها , فعبد الركيبي يشير أن هناك نصوص شعرية ظهرت في هته الأثناء وأولت اهتماما بالغا بالفرد و تطلعاته وآماله وطموحاته نحو تغيير واقعه إلى الأفضل متحريا الشاعر في تعبيره الصدق الفني باعتباره أساس التجربة الشعرية وفي منظوره , ظل الشعرعلى حاله إلى أن ظهر تيار آخر راح يجري تغييرا جذريا في بناء القصيدة و مضمونها إذ دعى غلى التحرر من أسر القافية والوزن واعتبرهما قيد الإبداع , وابتكر قالبا شعرا جديدا صب فيه أفكاره , وأحاسيسه و عواطفه أطلق عليه تسمية شعر التفعيلة , وسايرت القصيدة الجزائرية روح العصر و مستجداته بعدما انفتحت على آداب و ثقافات الأمم و الشعوب الأخرى و تأثرت بها .

الفصل الثالث

التناص في الشعر الجزائري الحديث

- التناص مفهومه و آلياته

- أشكاله و مظاهره

- تجنيات التناص في قصيدة " أيها العرب و الخطوب جسام " لرمضان حمود

المبحث الأول : التناص مفهومه و آلياته

1- التناص عند الغرب و العرب

أولا: التناص لغة

قبل الحديث عن مفهوم التناص وجب علينا أولا التطرق إلى مفهوم النص في المعاجم العربية لقد ورد مصطلح النص و مرادفه في معجم "لسان العرب" ل " ابن منظور " كالآتي :" أن النص رفع الشيء ، نص الحديث ينصه نصا : رفعه، و كل ما ظهر فقد نص قال (عمر ابن دينار) : ما أردت رجلا أنص للحديث من الزهري أي ارفع له وأسند ، يقال نص الحديث إلى فلان أي أرفعه، وكذلك نصصته إليه ، و نصت الظبية جيدها ، رفعته"[1].

ورد كذلك في معجم "الوسيط " تناص ازدحام القوة ، مضايقة البعض في مكان ضيق ، و تدافعهم في حلقة تجمعية واحدة ، ونصص المتاع جعل بعضه فوق بعض "[2].

كما أن المصطلح و جد أيضا في معجم " متن اللغة " بمعنى الرفع ، والإظهار وهو مأخوذ من الفعل نصّ " نصّ النص ، رفعه، و أظهره، و فلان نص أي ستقص مسألته عن الشيء حتى استخرج ما عنده ، وللنص مصدر، وأصله أقصى للشيء الدال على غايته أو الرفع و الظهور ، ونص كل شيء منتهاه فالنص إذن للرفع ، والظهور، و المنتهى "[3].

[1] ابن منظور, لسان العرب,"مادة" نصص مج7, دار صادر بيروت , بيروت ط3, ص 97.
[2] إبراهيم مصطفى و آخرون ,المعجم الوسيط مج1, دار الهواة ,إسطنبول, 1989, ص 226.
[3] أحمد رضا , معجم متن اللغة , منشورات مكتبة الحياة ,بيروت,1960, ص 472.

كما نجد مصطلح النص "عند الفقهاء و أهل السنة ، و نص القرآن، ونص السنة أي ما يدل ظاهر لفظه عليه الأحكام ، بذلك يكون للتناص في اللغة يعني الرفع و الإظهار و الاستواء و الاستقامة، الازدحام والتجمع"[1].

ويبقى مصطلح النص يحمل عدة دلالات .

[1] يحي ابن مخلوف , التناص مقاربة معرفية في ماهيته وأنواعه و أنماطه,حسان ابن ثابت , دط, ص 13.(بالتصرف)

ثانيا: التناص إصطلاحا

أ- **التناص عند النقاد الغرب:** التناص كمصطلح نقدي بداياته و نشأته كانت ضمن الدرس اللساني ، و يتفق الدارسون على أن "باختين" هو المطور لمفهوم التناص الذي بثه في باب مفهوم الحوارية للدلالة على تقاطع النصوص و الملفوضات في النص الروائي الواحد إذ يقول " لا يوجد تعبير لا تربطه علاقة بتعبير آخر" [1].

فالنص يتحاور مع غيره من النصوص السابقة ، ومن خلال هذا الحوار يفهم مضمون النص.

أما ميلاد مصطلح التناص بالضبط كان على يد الباحثة البلغارية " جوليا كرتسيفا" من خلال أبحاثها التي نشرتها مجلتي " تيل كيل ،و كرتيك "حيث اعتمدت في تحديد المصطلح التناص على الإرث النقدي الذي تركه " باختين" ، و هي ترى أن التناص " تلاقي نصوص تقرأ نص آخر، وكل نص يبنى مثل فسيفساء من الاستشهادات ، و كل نص إنما هو امتصاص ، و تحويل لنص آخر"[2].

فالنص يتقاطع مع غيره و لا ينعزل عن غيره من النصوص الأخرى و تبعها " رولان بارث" و سار على خطاها ، و رأى أن التناص "كل نص ليس إلا انسجاما استشهادات سابقة " [3].

أما "تودورف" فقد اهتم بالتناص في دراسة عن المفكر " باختين" إذ يرى أن مصطلح التناص يعادل مصطلح الحوارية ، فيصفها بقوله : "كل علاقة بين ملفوظين تعتبر تناصا، فكل نتاجين أوكل ملفوظين محاور أحدهما الآخر، يدخلان في نوع من العلاقات الدلالية نسميها علاقات حوارية "[1].

[1] أحمد ناهم , التناص في شعر الرواد, دارالآفاق العربية, القاهرة , ط1, 2007,ص:22.

[2] محمد عزام , النص الغائب تجليات التناص في الشعر العربي ,منشورات اتحاد الكتاب , دمشق, د.ط, 2007, ص:30.

[3] المرجع السابق , ص:29.

و بذلك يكون "تودورف" قد صرح بأن لا مفر، و لا مناص من ظاهرة التناص و " بيرار جينات " أعطى أهمية بالغة لهذه المسألة و أسماها ب "المتعاليات النصية " و عرف ذلك بأنه سمو للنص على نفسه ، و يشمل ذلك كل ما يجعل النص في علاقة خفية أو ظاهرة مع غيره من النصوص حيث يقول :" أنه كل ما يضع النص في علاقة ظاهرة أو خفية مع نصوص أخرى "[2]، و بذلك فالتناص الحق عند "جيرار جينات " هو الوجود الفعلي لنص في نص آخر"[3].

و بالتالي فكل نص هو وليد التعالي للنص ، و الكتابة الأدبية تتأتى من خلال علاقتها بنصوص و أنواع أدبية سابقة .

[1]نور الدين دحماني , التناص و أصوله في التراث النقدي العربي , مجلة الآداب و العلوم الإنسانية ,ع05, ماي 2005, جامعة الأمير عبد القادر , قسنطينة , الجزائر,ص 367.

[2]جيرار جينات , طروس الأدب على الأدب , تر:محمد خير البقاعي , في آفاق التناصية(المفهوم و المنظوم) الهيئة المصرية العامة للكتاب , مصر ,1998, ص 131-132.

[3]جيرار جينات , مدخل لجامع النص , تر: عبد الرحمن أيوب , دار الشؤون الثقافية العاصمة, دار توبقال للنشر , د ط, ص 90.

ب-**التناص عند العرب** :

تنبه العرب القدامى إلى موضوع التناص حينما عرضوا قضية السرقات الشعرية و خصوا بالذكر سرقة المعاني و قالوا أنه باب لم يسلم منه أحد، و هذا إقرار منهم بأن النص يتناص مع النصوص كثيرة مهما حاول صاحبه أخذ الحيطة و الحذر منه ، و يبدو أن النقاد العرب أحسوا بقصور فهم السرقة ،و أنها لا تعتبر بحال من الأحوال عن النماذج التي توقفوا عندها و هم يرصدون تأثير الشعراء ببعضهم البعض و لهذا راحوا يصنفون السرقات و يضعون لها مصطلحات كثيرة و هذا اعتراف صريح بقصور مصطلح السرقات[1].

و في هذا الباب يقول "أحمد الزعبي":" أن موضوع التناص ليس جديد تماما في الدراسات النقدية المعاصرة ، كما يرى معظم الباحثين في هذا المجال ، و إنما هو موضوع له جذوره في الدراسات النقدية شرقا ، و غربا بتسميات و مصطلحات أخرى كالاقتباس، و التضمين ، و الاستشهاد، و القرينة، و التشبيه، و المجاز، و المعنى ، وما شابه ذلك في النقد العربي القديم هي مسائل و مصطلحات تتدخل ضمن مفهوم التناص في صورته الحديثة "[2].

و يقول " باقر جاسم " :" لا شك أن اهتمام العرب بالشعر قولا و حفظا ثم تدوينا بعد ذلك قد جعلهم ينتبهون إلى ظاهرة التناص فهم لاحظوا أن معاني بعض الشعراء تتكرر عند شعراء آخرين

[1] أحمد الزعبي, التناص نظريا و تطبيقا , مكتبة الكتاني , 1990, ط1, ص 15.

وإن بصور مختلفة ، و ذلك هو الوجه الوحيد الذي لاحظوه من وجوه التناص ، فدرسوه تحت باب السرقات "[1].

و نستنتج من خلال ما سبق أن التناص مصطلح قديم في معناه و ليس حديث عرفه العرب قديما مارسوه لكن تحت مسميات أخرى كالتضمين ، و الاقتباس ، و غيرها من المصطلحات المتداولة أنذاك .

و يعرف " عبد المالك مرتاض" التناص على أنه "..... هو ثمرة من ثمرات الترجمة الفرنسية "[2]، و هذا ما يؤكد أن المدرسة الفرنسية هي التي ستند إليها المغاربة في مقاربتهم للمصطلح المترجم ، و في تعريف آخر له يرى أن " التناص تبادل التأثير ، تأثر مبدع بآخر"[3].

و هذا المفهوم يكاد يقترب من المفهوم الغربي للتناص و من هنا نستنتج أن النقاد المغاربة ، و م مفاهيمهم النقدية تحاكي المفهوم الغربي و تشترك معها في الاصطلاح عليه " بالتفاعل و التداخل " من اجل صياغة نص جديد يعتمد في بناءه على معارف سابقة .

و يرى " خليل موسى ": " أن التناص تشكيل نص جديد من نصوص سابقة أو معاصرة تشكيلا وظيفيا ، فيغدو النص المتناص خلاصة لعدد من النصوص التي محت الحدود بينهما "[4].

---

[1] باقر جاسم محمد , التناص المفهوم و الأفق , مجلة الآداب , عدد 7-9, سنة 38,1990, ص 67.

[2] مولاي علي بوخاتم , الدرس السميائي المغاربي , دراسة وصفية نقدية أخصائية في نموذجي, عبد الملك مرتاض , ومحمد مفتاح , ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون , الجزائر ,2005, ص134

[3] . عبد الملك مرتاض , تحليل الخطاب الشعري , معالجة تفكيكية , سيميائية مركبة , رواية زقاق المدن ,سلسلة ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , 1995, ص 189.

[4] خليل موسى , التناص و الأجناس في النص الشعري الموقف الأدبي , إتحاد الكتاب العرب , دمشق, المجلدة 26,ص81.

فالتناص بالمفهوم الحديث لا يدل على اجترار النصوص أو امتداد لها و إنما هو فتح حوار مع النص المقتبسة بهدف توظيفه ، وإعادة إنتاجه و صياغته برؤية مختلفة تجعله يختلف تماما عن النص الأول و الأصلي.

2- أليات التناص:

لم يتوقف النقد المعاصر عند حدود المصطلح الحديث للتناص بل سعى إلى تحويل التناص إلى طريقة أو منهج إجرائي له أدوات و وسائل تحليلية تساعد القارىء و الناقد في كشف البنى تحتية للنصوص و تعريتها.

و أشار " محمد مفتاح" إلى آليات التناص و حصرها فيما يلي: "التمطيط ، الشرح ، الاستعارة التكرار، أيقونة الكتابة، و الشكل الدرامي" ، حيث يقول "إن من الأجدى أن يبحث عن آليات التناص لا أن تتجاهل وجوده هروبا إلى الأمام"[1].

إذن فلا غنى عن ثقافة الكاتب و المتلقي فهما شرطان للمعرفة ، فأساس أي نص كان هو معرفة صاحبه للعالم ، و هذه المعرفة من خلالها يمكن للمتلقي تأويل النص.

و أضاف " جميل حمداوي " آليات أخرى للتناص أهمها:

- **الحوار التفاعلي**: يعد أعلى مرتبة في التواصل مع النصوص ، و التعالق بها .

- **الاستشهاد**: يورد الشاعر مجموعة من الاستشهادات التي يضعها بين قوسين أو بين علامتي تنصيص للاستدلال، و تدعيم قوله .

- **النص الموازي** : مجموعة من العتبات المحيطة داخليا، و خارجيا تسهم في إضافة إلى النص ، أو توضحه كالعناوين ، والكتابات ، و الحوارات[2].

المبحث الثاني : أشكال التناص و مظاهره.

[1] إيناس نعمان ذريع , التناص في شعر على الخليلي دراسة إحصائية تحليلية , رسالة ماجستر, جامعة بنزرت , 2016-2017,ص05.
[2] المرجع نفسه,ص 05.

المبحث الثاني: أشكال التناص و مظاهره

1- أشكال التناص:

للتناص أشكال عدة حددها النقاد في كتبهم و هذا ما جاء في كتاب " أشكال التناص لعبد الله حسيني " و يمكن أن نصنفها كالآتي :

أ- التناص الاقتباسي (الإجتراري) : و يقصد به استحضار بعض النصوص الشعرية و النثرية القديمة بهدف إثراء التجربة الجديدة، و يكتفي فيه الكاتب بإعادة النص كما هو، أو بإجراء تعديل خفيف عليه لا يمس جوهره و ذلك حتى يكتسب صفة الاستمرارية و الديمومة ، و له ثلاثة أنواع هي :التناص الاقتباسي الكامل المنصص التناص الاقتباسي الكامل المحور و التناص الاقتباسي الجزئي "[1].

فهذا التناص يقوم على اقتباس بعض المفردات أو أشباه الجمل ، أو الجمل التامة التي تفي بالغرض الذي يسعى إليه المرسل لتحقيقه هدفه المنشود.

ب- التناص الإشاري : و يعني استحضار الشاعر نصا أيا كان مصدره ، و نوعه و تعد هذه الإشارة المركزة بمثابة استحضار كامل تلك النصوص.

ج- التناص الامتصاصي: و يدور حول فكرة استلهام الشاعر مضمون نص سابق أو مغزاه، أو فكرته ، و يقوم بإعادة صيغة هذا المغزى أو مضمونه أو فكرته من جديد بعد امتصاصه و شربه من دون أن يكون في النص الجديد حضور لفظي واضح أو ذكر صريح للنص السابق[2].

[1] عبد الله حسيني , أشكال التناص الأدبي , دار الكتاب, جامعة طهران ,إيران,1988,ص5.

[2] المرجع نفسه ,ص6.

فلا بد للمبدع أن يأخذ المعاني المترسبة في ذهنه و يستخدمها في نصوصه لنأخذ شكلا لغويا جديدا و تخرج بحلة مغايرة.

د- التناص الأسلوبي: ويعتمد هذا النوع من التناص على استحياء أسلوب بلاغي معين وهذا ما يتلاءم مع ما طرحه " محمد عبد المطلب " بشأن الإنتاجية الشعرية فهي تمثل عملية استعادة النصوص القديمة في شكل خفي تارة و بوضوح تارة أخرى ، فالمبدع لا يتحقق له النضج الحقيقي إلا إذا استوعب جهد السابق عليه في مجالات الإنتاج المختلفة[1].

[1] عبد الله الحسيني, أشكال التناص الأدبي,دارالكتاب,جامعة طهران ,إيران,1988, ص 6.

2- مظاهر التناص :

التناص يلغي الملكية الخاصة للنص و كذا الأجناس الأدبية أي أن النص ليس للمؤلف ، فالتناص يولد من رحم نصوص قديمة ثم يتحول النص المولود الجديد بدوره رحما لولادة نصوص أخرى و قد يكون النص الغائب شعريا أو دينيا أو تاريخيا أو من التراث الشعبي أو سوى ذلك ، مادام التناص في معناه هو امتصاص لنصوص سابقة فإن النص الغائب يسلط الضوء على النص الحاضر لفهمه و تأويله [1].

أ- **النص الغائب:** هو المصدر الذي يستقي منه النص المادة الأولية الإنتاجية ، و يتضمن الرموز ، و الإشارات التاريخية ،و الاجتماعية و التراثية المختلفة التي تتوافر في النصوص الجديدة النصوص الموجودة في الذاكرة و القابعة في اللاوعي الفردي أو الجمعي و كل إشارة في النص الجديد تشير هي نص جديد أو نصوص أخرى ، و قد يكون هذا النص الغائب خطابا أدبيا أو فلسفيا أو علميا أو فقهيا ، و هذا ما يكشف لنا على أن النصوص ستسرب إلى داخل النص آخر، و تذوب فيه ، و تختفي حتى لا يعود هنا نص يؤيد أو يرى[2].

و النصوص الغائبة تتكون من شفرات خاصة بها نستطيع فهم النص و التعامل معه و فض مغاليقه و معرفة بنياته و علاقاته و أساليبه الحديثة التي تعتمد على الترميز ، و التكيف و لذلك فالنصوص الغائبة هي مفاتيح بها نستطيع الولوج لعالم النص الحاضر .

[1] شجاع مسلم العالي , قراءات في الأدب و النقد ,دراسة منشورات اتحاد الكتب العرب , دمشق , 2000,ص 85.
[2] المرجع نفسه,ص 97.

ب- **الترسيب:** هي النصوص التي ذابت في معظم ما قرأنا و بالتالي هذه القراءات تصير ترتيبات ، و بدورها هذه الترتيبات تصبح مصادرات و بديهيات ، و يكون من الصعب إرجاعها إلى المصادر كلها لأنها تكون قد وجدت في الذات التي تتعامل مع النص "للنص عادة ينطوي على مستويات أكيولوجية مختلفة عصور ترتيبات فيه تناصيا مع الواحد عقب الآخرون وعي منه أو من المؤلف[1]،وما يذكره الكاتب عن القراءات و مصادره ، حول التناص يقارن الكاتب و بين كتابات أرسطو ، إذ يثبت معظم أنها المصادر الأولى التي ظهر من خلالها التناص و هم يخالف هذا الرأي. فأفكار" أرسطو " ذابت ، وترسبت في كتابات النقاد الذي اطلع على كتبهم لذلك يقول :"وقد أدهشتني هذه الظاهرة وقتها ، ولم أعرف ساعتها أني كنت أعيش أحد أبعاد الظاهرة التناصية دون أن أرى فقد كان كتاب أرسطو العظيم بمثابة النص الغائب بالنسبة لكثير من الأعمال النقدية التي ، تفاعلت معها ، و حاورتها ، و تأثرت بها ، النص الذي ذاب في معظم ما قرأت أعمال نقدية ، وأصبح من المستحيل إستفادة منها أو فصله عنها أو عزل خيوطه عن سدى أفكارها ، لأن رؤاها و أحكامه صارت نوعا من البديهيات الأساسية التي تصادرت عليها معظم الكتابات النقدية التي قرأتها"[2].

ج- **السياق:** عند عزل النص عن سياقه يصبح من المستحيل فهمه فهما صحيحا كما يتعذر علينا الحديث عن التسريب ، و النص الغائب أوالاحلال والإزاحة لأن هذه المفاهيم تحدد معانيها انطلاقا من السياق الذي تتواجد فيه و داخله.

[1] حافظ صبري , التناص و إشارات للعمل الأدبي, مجلة عيون المقالات ,ع2,المغرب ,1986, ص81.
[2] المرجع نفسه, ص79.

و يضرب لنا مثالا عن هذه المسألة " صبري حافظ" فيقول في هذا الباب " يوضح النص ضمن سياق يعقد مجموعة من العلاقات بينه ، وبين مفردات هذا السياق و أطره ، و السياق الأكثر تحديدا من الإطار المرجعي ، فداخل إطار الأدب المرجعي هناك مجموعة كبيرة من السياقات ، و التعددية هي في الواقع واحدة من السمات الأساسية للسياقات بالنسبة للنص الأدبي لأن النص الأدبي لا يعرف واحدية السياق ، وإنما يسعى دائما إلى طرح مجموعة من السياقات التي تتباين و تتعارض أحيانا و لكنها في تباينها و تعارض تتناظر مع مستويات النص و صوره المختلفة "[1].

المتلقي: و المقصود به هنا ذاك الذي يمتلك ذائقة جمالية ، ومرجعية ثقافية واسعة تؤهله للدخول لعالم التناص فتغدو و قراءته للنصوص إعادة كتابة عن طريق الفهم التأويلي لها لأن القارىء " لم يعد تلك الذات السلبية، و الثابتة المرعوة سلفا ، و ببساطة (المرسل إليه) أي مفعولا به يقع عليه فعل الكتابة فيعاينه بل أضحى فاعلا حركيا ذو فعالية يتأثر بالنص فيضع دلالته و هكذا أصبحت سيرورة القراءة تدرك تفاعل مادي محسوس بين نص القارىء ونص الكاتب "[2].

وهذا يعني أن هذا التفاعل للنص بحاجة إلى قارىء نوعي و متميز يساهم في إنتاج الدلالة التي قصدتها الذاتي المبدعة و القابعة خلف التناص .

[1] حافظ صبري , مجلة عيون المقالات , ع2, ص 81.

[2] رشيد بن حدو , العلاقة بين القارىء و النصفي التفكير الأدبي المعاصر, مجلة عالم الفكر , الكويت , مج23, ع 1و2, ص 473.

المبحث الثالث : تجليات التناص في شعر رمضان حمود

1- السيرة الذاتية لرمضان حمود :

أ- مولده:

"ولد الشاعر رمضان حمود سنة 1906، في مدينة غرداية بالجنوب الجزائري بيئة محافظة تمتاز بخصوصيات عديدة كحفاظها على تقاليدها و عاداتها التي عملت على تكوين شخصية حمود، و كان لجده وأبويه في ما يبدو و أكثر الأثر في نشأته هذه التنشأة الصالحة، و ذلك بما زرعوه في نفسه منذ الصغر من استقامة في الدين ، و تمسك بالأخلاق الكريمة ، و حب الوطن "[1] .

و لما بلغ السادسة من عمره صحبه والده معه إلى غليزان ، و هناك التحق بإحدى المدارس الفرنسية فكان نابغا ، و ذكيا منذ صغره و مهتما بدروسه "فطوى باجتهاده ، و مواهبه في سنتين اثنين ، ما يطويه غيره من التلاميذ في أربع سنوات ، و هو ما جعل معلميه يخصونه بالمحبة و العطف و يضربون به المثل في حب التحصيل عندما يريدون تحفيز تلاميذهم[2] ".

لكن الحظ لم يحالفه فقد اصطدم في بداية تعليمه بمأساة التعليم في الجزائر و تدنى مستواه فعدى التلميذ يعاني الأمرين أحدهما فرنسي عصري المناهج و الأساليب ، و ثانيهما عربي عقيم الأساليب ، ضعيف المناهج[3] .

---

[1] قرور وردة ,أمعوش نذيرة , التجربة الأدبية عند رمضان حمود بين النقد و الشعر , رسالة ماستر, جامعة عبد الرحمن ميرة , بجاية , 2017-2018, ص 24.

[2] المرجع نفسه, ص25.

[3] لمرجع نفسه, ص25.

فلذلك بعثه والده إلى تونس لانتهاء دراسته رفقة البعثة العلمية سنة 1917، و التي ترأسها " أبو إسحاق أطفيش"،ولم يكتف "حمود" هناك في تونس بالدروس المقدمة له من قبل أساتذته بل اهتم بالمطالعة و الكتابة و نظم الشعر كما ساهم إلى جانب صديقه " مفدي زكرياء" في تأسيس جمعية أدبية وطنية حيث كان " حمود" من أبرز عناصرها [1].

أما في ما يخص وفاته فقد أجمعت أغلب المصادر على أنها كانت في ديسمبر 1929 بعد أن نال مرض السل من جسمه النحيل و هو لا زال طالبا بتونس .

ب- **مؤلفاته** : ألف " رمضان حمود" كتابين أولهما في النقد و الشعر ، وهو " بذور الحياة" و ثانيهما "الفن" الصادر عام1929م،بتونس و الذي يمكن إدراجه ضمن أدب السيرة الذاتية ، لأنه تعرض فيه لأهم أطوار حياته ،و أما الكتاب الأول و فتطرق فيه لقضايا الإصلاح ، اهتمت أكثر بفكر المواطن لتأخذ بذلك بعدا توجيهيا و إرشاديا[2] .

و ل"رمضان حمود" محاولات في كتابة الخاطرة ، وفي غضون أربع سنوات استطاع "حمود" ترك أدب متنوع لينشر سلسلة مقالاته عن حقيقة الشعر و فوائده " الترجمة و آثارها في الأدب " من خلال جريدة الشهاب عام 1927، و بعدها نشر كتابه " بذور الحياة " عام 1928، إضافة إلى القصائد المنشورة بجريدة " ميزاب "[3].

[1] محمد ناصر , رمضان حمود حياته و آثاره , عالم المعرفة , المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر ,ط 2, 1985, ص

[2] صالح خرفي , رمضان حمود , المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر , 1985, ص 109. (بالتصرف).

[3] المرجع نفسه , ص 28.

ج- **موارده الثقافية:** لقد كانت لسياسة الاستعمار الفرنسي المنتهجة في الجزائر آثار سلبية على الصعيد التعليمي و الثقافي ، مما نتج عن ذلك التخلف و الجهل ، و الأمية وسط الشباب ،لكن ذلك لم يمنع من بروز طائفة من الشباب المتفتح على الغرب و ثقافته من أمثال " حمود رمضان" الذي كان دائم الإطلاع على الآداب الأخرى ، وتطلعه إلى الأمام أكسبه تنوعا ثقافيا كبيرا " فالحياة الثقافية التونسية هي التي صهرت حمود أدبيا .... وفتحت أفقه على ألوان من المعرفة "[1].

حيث كان هذا عامل أساسيا في إثراء موهبته الأدبية ، و صقلها ، فكان " حمود" ميالا و شغوف بالمطالعة لأمهات الكتب الفرنسية منها و العربية ، و تظهر أيضا المؤثرات الخارجية التي كان لها دور في إثراء رصيده الثقافي " حين نعلم ان ثقافة حمود ثقافة مزدوجة ، و هو أن لم يبلغ في مستواه العربي ما بلغه الشابي من التعمق حين وقفة به ثقافة فوق مستوى الشهادة الابتدائية و فغنه يختلف عنه في تعلمه باللغة الفرنسية التي عممها و وسعها بالمطالعة العصامية الجادة، في حين كانت ثقافة الشابي ثقافة عربية صرفة "[2].

كما تأثر " حمود رمضان بالأدباء الرومانسيين الفرنسيين مثل : (فيكتور هيغو، ولا مارتين)و غيرها ، فكان كثير الإشادة بأدبها ، معجبا شديد الإعجاب بأراءهما في الفكر و الأدب و الحياة .

فقد أقر " هيغو" أن الصفة الشكلية للأدب الجديد، و الذي فهم تغير الذوق في الوقت الذي تغير فيه مضمون الأعمال الأدبية ، و هو الذي يقول "

[1] قرور وردة , أمعوش نذيرة , التجربة الأدبية عند رمضان حمود بين النقد و الشعر , رسالة ماستر, جامعة عبد الرحمن ميرة , بجاية, 2017-2018, ص 27.

[2] قرور وردة , أمعوش نذيرة , التجربة الأدبية عند رمضان حمود بين النقد و الشعر , رسالة ماستر, جامعة عبد الرحمن ميرة , بجاية, 2017-2018, ص 28.

و لكي نصنع شيئا حقيقيا يجب وصف حالة نفسية حقيقية، و يجب كذلك ألا نعبر عنها بأسلوب و كلمات مأخوذة من عصور انتهت ، و مقلدة في أدب فان..."[1].

و هذا إن دل إنما يدل على تأثير " حمود رمضان " بالأدباء الغربيين الكبار و بأفكاره ، و خير دليل على ذلك تبنيه لمبادىء المذهب الرومانسي الغربي و هذا التأثير نلمسه بشكل واضح في شعره.

كما تأثر " حمود رمضان " بأفكاره و آراء جمعية العلماء المسلمين بكونه كان عنصرا فعالا فيها و عضوا مهما من أعضاءها حيث ناظل في صفوفها و صخر لسانه و قلمه لنشر مبادئها و أفكارها الإصلاحية إلى وافته المنية.

[1] محمد ناصر, الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته و خصائصه الفنية , دار الغرب الإسلامي , بيروت , ط2, 2006, ص 116

تجليات التناص عند رمضان حمود:قصيدة أيها العرب و الخطوب جسام نموذجا:

أيها العرب و الخطوب الجسام

أَيُهَا العَرَب و الخُطوب جسامَ دُونَ هَذَا العَنَاْء مَوْت زؤام

أيُهَا العَرَب وَ الحَوادِث جَاءَت مُمْطَرَات كَأَنَهُنَ غَمَام

إِنْ يَكُنْ لِلْحَيَاة فِيكُم طُمُوح مَتَى النُطْق وَ السُكُوت حَرَام

نَاوِلُونِي يَدًا بِهَا أَتَسَامَى إِنَّ قَلبِي بِالعُلَى مُسْتَهَام

إِنَّ نَفْسِي لِلْمَكَارِم تَصْبُو وَلَهَا فِي سَمَاء لِلْبَيَن هُيَام

وَ إِذَا كَانَتِ النُفُوس كِبَارًا تَعِبَتْ فِي مُرَادِهَا الأَجْسَام

أَنْفُخُ الرُوحَ فِي القُلُوب بِشِعْرِي لَيْتَ شعْرِي وَ هَلْ تَقُومُ لِنِيَام

أُضْرِمُ النَارَ إِنْ أَرَدْتُ بِشِعْرِي فَلِشِعْرِي فِي كُلِ نَفْس ضُرَام

أرْسِلُ الشِعْر لِلْنضَال إِذَا مَا هُضِمَ الحَق وأسْتُحِل ذِمَام

لَيْتَ هَلْ يَنْهَضُ الكَلاَم بِقَومٍ لَمْ يَقْدِرْ هُدَاهُم العَلاَم

رَبِّ إِنَّ الهُدَى هُدَاك و آيَاتك نوُرٌ بِهَا يَزُولُ الظَلاَم

أَيُهَا العَرب مَالَكُم فِي سُبَات أَكَذَا الدِّين أَمْ كَذَا الإِسْلَام

و قَدِيمًا رَأَيْتُم الذل كُفرا إِنْ أَمَرتُم فمَا عَلَيْكم إلا سلام

أيُها النَّاس سَابِقُوا الخِصَال فَنَشَاطٌ،فَيَقَظَةٌ فَأَمَام

عَلِمُوا الابن و البَنَات جَمِيعَا إِنَّمَا العِلْم فِطنَة و اعْتزَام

علِمُوهم وَسِيلة لِيَعِشوا كَبدور تَحْملُهَا الأجْرام

إنَّ الشَعبً كَشَعبنَا ليسَ يرضَ مِن أمور تَسِر مِنْهَا اللئَام

مَا استَفَدتُم و غَيرُكم في رياكُم من درُوس و قَدْ مَضَت أعوام

لا يَغُرنكُم سكوت زمان فهُو ليْث وإن عليْهِ ابتسَام

كَثْرة الناس لا تفيد إذَا ما هَدَم النَذْل ما بنتْه الكرام

فقلِيل مَعَ الوِئَام كَثير و كَثِير مع الأَخْلاق حُطَام

فعلامُ الفُراق و الدِين فرد وعلامُ النِزاع وَهُوَ الحَرام

لَن تنبل المرام إلا اتحاد و تبان و عزمة ووئام[1]

[1] دولين عتيقة,بناء القصيدة عند رمضان حمود,رسالة ماستر,جامعة أبي بكر بلقايد, تلمسان ,2015-2016,ص30.

لو اطلعنا على شعر" رمضان حمود" لوجدنا الكثير من صور و مظاهر التناص و التضمين ، فقد تأثر "حمود" بالمصدر الذي اقتبس منه فأخذ و استقى مادته الشعرية الخامة من مصادر عربية معروفة كالقرآن الكريم ، و الحديث النبوي الشريف ، و كذا من حكم و أمثال العرب و هذا ما سنلمسه في شعره ، ومن خلال قصيدته المسماة "أيها العرب و الخطوب جسام" ففيها تتجلى حضور للنص الغائب بصورة واضحة فعلى سبيل المثال ورد التناص في البيت الأول من القصيدة وذلك في قوله :

أيُها العرب و الخطوب الجسام دون هذا العناء موت زؤام

و هذا البيت يتناص مع أحد الأبيات التي وردت في كتاب "ملىء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة و طيبة" ل "أبي عبد الله محمد بن عمر بن رشيد الفهري السبتي " ، و البيت من نظم " أبي اليمن " و قوله :

جلل أصابك و الخطوب جسام فالقلب دام و الدموع سجام.[1]

و ذلك في إشارة لكلا الشاعرين فداحة الأمر و عظمة الخطب الذي لحق العرب .

كما ضمن الشاعر بيتا كاملا من شعر " أبي الطيب المتنبي" إذ يقول :

وإذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الأجسام [2]

[1] أبي عبد الله محمد بن عمر بن رشيد الفهري السبتي, ملىء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة و طيبة , تقديم و تح:محمد.

[2] أبي الطيب المتنبي , الديوان , دار بيروت للطباعة والنشر,1983-1403هـ,ص 361

ف " رمضان " في هذا البيت كاملا كما هو ورد في شعر "المتنبي"

و ذلك في قوله:

وإذا النفوس كانت كبارا تعبت في مرادها الأجسام

فالنفوس الكبيرة لا ترض لنفسها ما هو حقير و دوني ، فهي دوما تتوق إلى الأفضل و الأسمى و للمكارم تسعى و تريد.

و ضمن الشاعر كذلك شعره شيئا من همزية " البصيري" في مدح خير البرية و ذلك قوله :

رب إن الهدى هداك وآياتك نور بما يزول الظلام

و نجد أيضا معنى الآية الكريمة قوله تعالى :"فَإِنَّ الله لَا يَهْدِي مَنْ يُظِلْ و مَالَهُم مِنْ نَاصِرِين"[1].

فصدر هذا البيت تناص مع قصيدة "البصيري" و بالتحديد مع البيت الآتي:

ربّ إن الهدى هداك و آياتك نور تهدي بها من تشاء [2]

و قد جاء كلتا البيتان في صيغة دعاء و الغرض من من الدعاء بالهداية و صلاح الأحوال، ف"رمضان حمود" أراد تنبيه العرب من غفلتهم عساهم يستقضون من نومهم العميق.

في البيت الآتي حيث يقول الشاعر في هذا الصدد :

ليت هل ينهض الكلام بقوم لم يقدر هداهم العلام

.

[1] سورة النحل الآية ,34

[2] عبد الله بن سعيد ابن حماد البصري,607-696,أم القرى في مدح خير الورى "القصيدة الهمزية , تح و تعليق: محمدالشاذلي, إصدار واحة آل البيت لإحياء التراث و العلوم , فلسطين ,دط, دت, ص18.

فالشاعر هنا يتمنى أن يسمع و يصغي قومه لكلامه كي يعودوا لجادة الصواب فقد ضلوا طريقهم و لم يعد الكلام معهم ينفع فهيهات لقوم لم يقدر العلام على هداهم و هو الذي أن شاء هداهم و إن أراد تركهم في ظلالهم

إلى يوم الدين ، فهم أبوا الهداية ، واختاروا الظلالة و الله وتركهم أحرار ، وهو القادر على كل شييء و ليس ذلك عليه بالأمر العسير.

وضمن الشاعر شعره شيئا من الشعر" الإمام الشافعي "هذا يقول :

وقديما رأيتم الذل كفرا إن أمرتم فما عليكم سلام

فهناك تضمين واضح لقول" الشافعي":

همتي همة الملوك ونفسي نفس حر ترى المذلة كفرا[1].

ف"الشافعي " أراد بقوله هذا أن نفسه عزيزة حرة تأبى المذلة و الهوان و"حمود رمضان" أراد أن ينبه العرب إلى أن العربي كان عزيز النفس أبيّا يرى في الذل كفرا لكن هيهات بين عربي الأمس و اليوم .

والشاعر أيضا حثّ على تعليم للبنين و البنات العلم لفوائد العظيمة إذ يقول :

علموا الابن و البنات جميعا إنما العلم فطنة و اعتزام

هذا البيت تضمين لمعنى الحديث الشريف ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"طَلَبُ العِلْم فَرِيضة عَلَى كُل مُسْلِم و مُسَلِمة"[2].

[1] الإمام الشافعي , روان الشافعي حيرة الشافعي حبرة الأمة و إلمام الأئمة, تحقيق عبد المنعم خفاجي, مكتبة الكليات الأزهرية , القاهرة , ص 76.

[2] رواه ابن ماجه 2241و صححه الألباني.

فالعلم في الإسلام فريضة على كل مسلم و مسلمة ذكر و أنثى على حد السواء ، كما يتناص هذا البيت مع القول الشاعر "معروف الرصافي":

أليس العلم في الإسلام فرضا على أبنائه وعلى البنات[1]

فكل من "حمود" و" معروف الرصافي" يرى أن العلم فرض على البنين و البنات وليس حكرا على أحد منهما دون غيره.

وفي بيت آخر حيث الشاعر على تعليمهم حرفة تنفعهم في المستقبل ليعيشوا في عز و كرامة تقسيهم ذل السؤال إذ يقول :

علموهم وسيلة ليعيشوا كبدور تحملها الأجرام.

وقد ورد معنى هذا البيت في حديث رسول الله فعن " المقداد بن معدي كرب " رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " مَا أَكَلَ أحَد طَعَاما قَطْ خير مِن أَن يَأْكُل مِن عَمَله يَديه ، وَأن نَبِي الله دَاود كَان يَأْكل من عَمَل يَده"[2].

و كذلك قول رسول الله في باب الحث عن العمل و ترك المسألة حيث يقول :

"لأن يَحْتَطِبَ أَحَدُكُم حُزْمة عَلَى ظَهْرِه خَيْر لَه مِنْ أن يَسأل أحَدا فَيُعْطِيه أوْ يَمْنَعَه"[3].

وكذا قوله تعالى في هذا الصدد " وأَلَنَّا لَهُ الحَديدَ ،أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِرْ فِي السَّرْدِ وَ اعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُون بصِيرٌ"[1].

[1] معروف الرصافي,الديوان,مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة , القاهرة ,دت,دط,ص 536.

[2] أخرجه البخاري 2072.

[3] أخرجه البخاري 2074,2374.

كما نجد الشاعر قد ضمن شعره شيئا من الحكمة ، والتي استقاها من شعره "أبي الطيب المتنبي " وورد ذلك في البيت الآتي قوله :

لا يغرنكم سكوت الزمان فهو ليث و إن عليه إبتسام

وهذا البيت ورد معناه في قول " المتنبي " في باب الحكمة.

إذا رأيت نيوب الليث بارزة فلا تظنن أن الليث يبتسم[2]

ولعل مضمون كلا البيتين دعوة صريحة للإنسان إلى عدم تصديق المظاهر فهي في كثيرمن الأحيان كاذبة مزيفة لا تعكس جوهر الشيء و حقيقة دائما .

وفي حديثه عن عزة الناس ، و دعوته إلى الاتحاد و الوفاق و نبذ الفرقة و الشقاق و الخلاف يقول :

عزة الناس لا تفيد إن ما هدم النذل ما بنته الكرام

فقليل مع الوئام كثير و كثير مع الخلاف حطام

فعلام الفراق و الدين فرد و علام النزاع و هو حرام

بين نيل المرام إلا اتحاد و ثبات و عزمة ووئام

وقد ورد معنى هاته الأبيات في قوله تعالى " كَم مِن فِئة قَلِيلَة غَلَبَت فِئَة كَثيرة بإذن الله و الله مَعَ الصَابرين ....[3]".".

[1] سورة سبأ الآية 10-11.

[2] أبي الطيب المتنبي,الديوان .دار بيروت للطباعة والنشر,بيروت ,1983-1403ص332.

[3] سورةالبقر, الآية:ص 249.

وكذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم " المؤمن لِلمُؤْمن كالبُنْيَان المرصُوص يشد بَعْضه بَعْض ، وشبك أصابعه"[1].

وقوله أيضا"مَثَل المؤمنِين فِي تَوَادِهم و تَرَاحمهم ، وتَعَاطفُهم كَمَثَل الجَسَد إذَا اشْتَكَى مِنْه عُضْوا تَدَعَى لَه سَائِر الجَسَد بالسَهَر و الحُمَى "[2].

و كذلك قوله تعالى :"واعْتَصِمُوا بْحَبْل الله جَميعا واذْكُرُوا نِعْمت الله عَلَيكم إذ كُنتُم أعْداء فَأَلَف بَيْن قُلُوبكم فَأصْبَحْتُم بِنعْمَتِه إِخْوانًا و كُنْتُم عَلَى شَفَى حُفْرة مِن النَّار فأنْقَذَكُم مِنها كذَلك يُبَين الله لَكُم آياتِه لَعَلكُم تَهتَدُون "[3].

فالعبرة إذن ليست بالكثرة و الغلبة و النصر لن يكون دوما بكثرة العدد بل بقوة الإيمان لدى الإنسان ، وثقته العلية بنصر الله ، وتوفيقه عند التوكل عليه ، فأهل الحق دوما يكون لهم للنصر والفلاح كما أن في الاتحاد قوة ، وفي الفرقة ، والخلاف ضعف و أكبر دليل على ذلك ما يحدث عند العرب حيث كانوا أمة واحدة قوية تحت راية الإسلام لكن عندما ابتعدوا عن الإسلام صاروا ضعفاء وأصبحوا محل أطماع الغزاة و غدى لأعداء يتربصون بهم من كل جهة فقد ابتغينا عزا بغير الإسلام، فأذلنا الله .

نستنتج من خلال ما سبق أن المصادر ثقافة الشاعر متنوعة مابين شعر و قرآن و حديث نبوي وهذا إن دل إنما يدل على سعة اطلاعه على أمهات الكتب و كذا صلته الوثيقة بكتاب الله ، فثقافة

[1] رواه مسلم و البخاري حديث ص 2585, و البخاري حديث ص 2442.
[2] رواه النعمان بن بشير, صحيح المسلم , ص 1586.
[3] – سورة آل عمران الآية,103

الشاعر ثقافة إسلامية بامتياز وله ذاكرة تختزن محفوظا لا بأس به من كلام الله ، وكذا سنة نبيه "محمد صلى الله عليه وسلم" كل هذا جعله موسوعي الثقافة فقد كان أشبه بالنحلة التي تنتقل في الحديقة من زهرة لأخرى لتجمع الرحيق ثم تصنع منه أشهى عسل فب "قدر ما يكون محفوظ الكاتب أجود أصلا يكون إنتجاهه أرقى، وأقوى ، وبقدر ما يكون ذهن الأديب أصفى ، ، ألطف يكون تفكيره أدق، وأعمق"[1].

فكل هاته الروافد نهل منها الشاعر ، أثرت في انتاجه الأدبي و هذبتي لغته و صلقت موهبته الإبداعية وأثرت رصيده اللغوي و المعرفي و ظهر ذلك التأثير جليا من خلال تلك الروائع الشعرية التي جاءت بها قريحته الأدبية.

[1] عبد المالك مرتاض " نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر", الشركة الوطنية للنشر و التوزيع , الجزائر , ط2, 1983, ص 125.

خاتمة

أهم النتائج التي توصلنا إليها:

- شهد الشعر الجزائري الحديث فترات قوة وازدهار تارة وفترات ضعف و تتراجع و ذلك يعود غلى الظروف التي أحاطت به .

- هناك عوامل عدة ساهمت في تطور الشعر الجزائري الحديث تمثلت في جهود علماء الإصلاح الذين حاولوا النهوض بالأدب و تطويره و كذا دور الصحافة في الترويج لهذا المنتوج الأدبي .

- تميز الشعر الجزائري الحديث بجملة من الخصائص الفنية كجزالة الألفاظ و حبك العبارة, و المحافظة على القالب الشعري التقليدي للقصيدة العربية.

- تنوعت وتعددت مواضيع و مضامين الشعر الجزائري الحديث و اتسع نطاقها و لم تعد محصورة في شعر المناسبات و ظهر الشعر السياسي التحرري و الشعر الاجتماعي.

- وفدت غلى الساحة الأدبية العربية تيارات فكرية تبناها الشعراء الجزائريون و تأثروا بها فظهرت اتجاهات في الشعر الجزائري كالاتجاه الإصلاحي و الوجداني.

- تعددت و تنوعت مصادر وروافد الشعر الجزائري من تراث و دين و تاريخ و غيرها , وهذا إن دل إنما يدل على اتساع ثقافة الشاعر, وسعة اطلاعه وثراء معجمه اللفظي, و كثافة رصيده المعرفي .

- لا يوجد نص وليد للساعة و ملك لصاحبه فهو موروث رغم أنف صاحبه و مهما أبدع و زخرفه.

- لا وجود لنص جاء من العدم بل هو امتداد لنصوص سابقة و هو وليد تلاقح النصوص و تأثرها و تأثيرها في بعضها بعض.

– ظاهرة التناص أمر حتمي لابد منه فقانون الإبداع يفرض ذلك من الأزل.

– للتناص أهمية بالغة فهو من موجبات الاستشهاد و تقوية للنص بتدعيمه بالشواهد و الأمثلة.

– رمضان حمود واحد من الشعراء الذين تعاملوا مع النص الغائب فكان له حضور قوي في شعره .

–كان التناص معروف لدى النقاد العرب القدامى لكن بتسميات أخرى كالتضمين و الاقتباس و السرقات الشعرية و المعارضات...إلخ.

– النص عبارة عن فسيفساء من نصوص أخرى أدمجت فيه تقنيات مختلفة على حد قول جوليا كرستيفا .

– التناص ضرورة حتمية يفرضها الواقع الأدبي ولا مفر للمبدع منها .

– التناص عصب الحياة مثله مثل الماء لا حياة للإنسان من دونه على حد قول محمد مفتاح .

– يتم التناص عن طريق جملة من الإجراءات والآليات التي حددها النقاد .

– للتناص عدة مظاهر كالنص الغائب والسياق و المتلقي وغيرها.

–التناص ما هو إلا تلك التراكمات المعرفية و الترسبات الثقافية لدى الإنسان و التي تشكلت و تكونت عبر العصور و الأزمنة ومع مرور الوقت أصبحت مرجعية و خلفية ثقافية ينطلق منها المبدع في عملية إبداعية.

– رمضان حمود كغيره من الشعراء الذين احتكوا بغيرهم و تأثروا بالمذاهب الأدبية الغربية و اطلعوا على مؤلفات الأدباء الكبار و قرأوا أمهات الكتب فتكونت لديهم ثقافة واسعة أثرت في توجههم الأدبي و تجلى هذا التأثير في إنتاجهم الأدبي.

قائمة المصادر و المراجع

أولا: الكتب

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع
- ابن منظور, لسان العرب,دار صادر بيروت, ط3.
- أبو قاسم سعد الله, دراسات في الأدب الجزائري الحديث, دار الرائد للكتاب, الجزائر , ط5.
- أبو يقظان, ديوان أبي يقظان ,ج1, المطبعة العربية , الجزائر,1350-1931.
- أبي الطيب المتنبي, الديوان , دار بيروت للطباعة و النشر, بيروت1983-1403هـ.
- أبي عبد الله محمد بن عمر بن رشيد الفهري السبتي , ملىء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة و طيبة , تقديم و تح: محمد الحبيب بن خوجة , ج5, الدار التونسية للنشر,تونس, ط 1982.
- أحمد دوغان, في الأدب الجزائري الحديث , منشورات اتحاد الكتاب العرب, دمشق, 1996.
- أحمد رضا, معجم متن اللغة, منشورات المكتبة الحياة, بيروت 1960.
- أحمد ناهم, التناص في شعر الرواد, دار الأفاق العربية, القاهرة,ط1, 2007.
- أدونيس , الثابت و المتحول-صدمة الحداثة-, دار العودة,ط4, 1983.
- إصدار واحة آل البيت لإحياء التراث و العلوم , فلسطين, دط, دت.
- الإمام الشافعي , ديوان الشافعي حبر الأمة وإمام الأئمة ,تح: عبد المنعم الخفاجي , مكتبة الكليات الأزهرية , القاهرة.
- جيرار جينات ,دروس الأدب , تر: محمد خير البقاعي, في آفاق التناصية (المفهوم و المنظوم), الهيئة المصرية العامة للكتاب , مصر, 1998.

- جيرار جينات, مدخل لجامع النص, تر: عبد الرحمن أيوب, دار الشؤون الثقافية العامة , دار توبقال للنشر, دط.
- حسن فيلالي, السمة و النص الشعري, رابطة أهل القلم, ط1, سطيف.
- خليل الموسى , التناص و الأجناسية في النص الشعري الموقف الأدبي, اتحاد الكتاب العرب, دمشق , مج 26.
- شجاع مسلم العالي , قراءات في الأدب و النقد -دراسة- , منشورات اتحاد الكتاب, العرب, دمشق,2000.
- شراد عبود شلتاغ, حركة الشعر الحرفي في الجزائر, المؤسسة الوطنية للكتاب, دط, الجزائر, 1985.
- صالح خرفي, حمود رمضان, سلسلة في الأدب الجزائري الحديث,المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر.
- عبد الحميد بن هيمة, الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري, دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع , ط2005.
- عبد الله الركيبي, دراسات في الشعر العربي الحديث, تقديم : صالح جودت, الدار القومية, القاهرة, ط 1962.
- عبد الله حسيني, اشكال التناص الأدبي , دار الكتاب, جامعة طهران, إيران , 1988.
- عبد الله محمد بن سعيد ابن حمادة البصيري (607-690هـ), أم القرى في مدح خير الورى" القصيدة الهمزية", تح و تعليق : محمد الشاذلي النفري ,
- عبد المالك مرتاض , تحليل الخطاب الشعر ومعالجة تفكيكية سميائية مركبة , رواية زقاق المدن و سلسلة ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر 1995.

- محمد الهادي السنوسي الزاهري, شعراء الجزائر في العصر الحاضر, ج1, مطبعة النهضة, تونس 1927.
- محمد طمار, تاريخ الأدب الجزائري,ديوان المطبوعات الجامعية, الساحة المركزية بن عكنون, الجزائر,2006.
- محمد عزام , النص الغائب تجليات التناص في الشعر العربي, منشورات اتحاد الكتاب العرب , دمشق, ط 2007.
- محمد مصياف , النقد الأدبي الحديث في المغرب الإسلامي , الشركة الوطنية للنشر و التوزيع , الجزائر, 1979م.
- محمد ناصر , الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته و خصائصه الفنية1925-1975, دار الغرب الإسلامي , بيروت , ط1975.
- معروف الرصافي, الديوان , مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة, القاهرة , دط, دت.
- مولاي علي بوخاتم , الدرس السيميائي المغاربي-دراسة وصفية إحصائية في نموذجي عبد الملك مرتاض , ومحمد مفتاح , ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون , الجزائر, 2005.
- وناس شعباني,تطورالشعر الجزائري 1945-1980-1988, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر.
- يحي بن مخلوف, التناص مقارنة معرفية في ماهيته و أنواعه و انماطه, حسان بن ثابت, دط.
- يوسف ناوري , الشعر الحديث في المغرب العربي, ج2, دار توبقال , للنشر الدار البيضاء, ط 2006.

المجلات

- باقر جاسم محمد, التناص المفهوم و الأفق, مجلة الآداب , عدد 6-7, 1990.
- حافظ الصبري, التناص و إشارات العمل الأدبي, عيون المقالات, ع2, المغرب, 1986.
- رشيد بن دحو , العلاقة بين القارىء و النص في التفكير الأدبي المعاصر, مجلة عالم الفكر, الكويت, مج 23, ع 1و 2.
- قاسمية هاشمي , تحولات الخطاب الشعري الجزائري الحديث , مجلة علوم اللغة و آدابها, العدد 14, ج2, 15 جوان 2018.
- محمد بوشحيط, تطور إشكالية الشعر الجزائري المعاصر, مجلة الرؤيا, إتحاد الكتاب الجزائريين, العدد 03, شتاء 1983.
- ملفوف صالح الدين , تجليات الفكر الإصلاحي في الشعر الجزائري الحديث , مجلة الأثر, العدد 20, جوان 2014.
- نور الدين دحماني, التناص و أصوله , في التراث النقدي, مجلة الآداب و العلوم الإنسانية , ع5, ماي 2015, جامعة الأمير عبد القادر, قسنطينة, الجزائر.

الرسائل الجامعية

- أقرور وردة و أمعوش نذيرة, التجربة الأدبية عند رمضان حمود بين النقد و الشعر, إشراف : أباون سعيد, رسالة ماستر , جامعة عبد الرحمن ميرة , بجاية , 2017-2018.
- أمينة بلهاشمي, الرمز في الأدب الجزائري الحديث (رمز الحب و الكراهية عند بعض الشعراء المحدثين) , رسالة ماجستير, إشراف, أحمد الطالب, جامعة أبو بكر بالقايد , تلمسان, 2010-2011.
- إيناس نعمان أذريع , التناث في شعر علي خليلي –دراسة إحصائية تحليلية–, إشراف: إبراهيم نمر موسى,رسالة ماجستير, بنزرت , 2016-2017.
- حبيبة براهيمي, الاتجاه الوجداني في الشعر الجزائري الحديث و المعاصر(ديوان عولمة الحب, عولمة النار) , لعز الدين الميهوبي أنموذجا , إشراف : فريدة تاتي , رسالة ماستر , جامعة بجاية, 2014-2015.
- حتو هوارية, توظيف الأسطورة في الشعر الجزائري الحديث , رسالة ماستر , إشراف :حمودي محمد,جامعة الأميرعبد القادر, مستغانم.
- داوني عتيقة , بناء القصيدة عند رمضان حمود, إشراف: رعودي دليلة , رسالة ماستر, جامعة أبو بكر بلقايد, تلمسان , 2015-1016.
- سكوم خيرة, تحولات الخطاب الشعري في تجربة جوادي, أطروحة دكتوراه , إشراف, بوخاتمي زهرة, جامعة الجيلالي ليابس, سيدي بالعباس , 2016-2017.
- مداني بوهراوة, التصوير والتشكيل في الشعر الجزائري المعاصر–دراسة في المكونات الجمالية, إشراف : عز الدين المخزومي, رسالة ماستر, جامعة وهران.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الإهداء.

شكر و عرفان

المقدمة أ

الفصل الأول : الشعر الجزائري الحديث

المبحث الأول : نشأته و تطوره 07

المبحث الثاني: مضامينه الشعرية 16

المبحث الثالث: خصائصه الفنية 23

الفصل الثاني : اتجاهات الشعر الجزائري الحديث

المبحث الأول: الاتجاه المحافظ 28

المبحث الثاني: الاتجاه الوجداني 33

المبحث الثالث: شعر التفعيلة 39

الفصل الثالث: التناص في الشعر الجزائري الحديث رمضان حمود أنموذجا

المبحث الأول: التناص مفهومه وآلياته 48

المبحث الثاني :أشكاله و مظاهره 54

المبحث الثالث: تجليات التناص في قصيدة" أيها العرب و الخطوب جسام 59

خاتمة 74

المصادر و المراجع 79

ملخص:

تطور الشعر الجزائري مرهون بظهور الحركة الاصلاحية إذ جاء معها شعر جديد يتماشى و روح العصر و مستجداته كما أن ارتباط الشعر الجزائري الحديث بالفكر الإصلاحي مرده تلك الظروف السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية التي أحاطت بالأدب و الثقافة فأثرت في الشعر ووجهت لكي يكون في خدمت هذا الفكر و التناص كمصطلح حديث في الحقل النقدي كممارسة كان معروفا قديما عند العرب و النقاد القدامى لكن بمسميات أخرى كالتضمين و السرقات الشعرية و المعارضات و الانتحال.

إن أبرز و أهم المصادر التي استقى منها رمضان حمود ملدته الابداعية هي القرآن و الحديث و كذا الشعر العربي هذا ما يدل على ثقافته الواسعة و ثراء معجمه اللغوي و المعرفي.